(١٣) الإذن بالقتال وبناء الحضارة الإسلامية

٨٩٧٨- اللهُ أَرْسَلَ طه خاتمَ النُّذُرِ .. في أَرْضِ مَكَّةَ أَرْضِ البَيْتِ والحَجَرِ (١)

٨٩٧٩- قد ظَلَّ يَدْعُو لِدِينِ اللهِ بارِئِهِ .. في السِّرِّ بِضْعَةَ أَعْوامٍ بِلا فَتْرِ

٨٩٨٠- مُحَمَّدٌ يَتَحَرَّى الشَّخْصَ يُعْلِمُهُ .. بِالدِّينِ أَوْحَى بِهِ الخَلَّاقُ لِلْبَشَرِ

٨٩٨١- واللهُ وَفَّقَهُ في دَعْوَةٍ عَظُمَتْ .. وها هُمُ الآنَ مِلْءَ السَّمْعِ والبَصَرِ

٨٩٨٢- واللهُ يَأْمُرُ طه خاتمَ النُّذُرِ .. بِدَعْوَةِ النَّاسِ بِالإِسْلامِ بِالجَهْرِ

٨٩٨٣- السُّورَةُ جاءَهُ في مُحْكَمِ الذِّكْرِ .. السُّورَةُ جاءَهُ من سُورَةِ الحِجْرِ (٢)

٨٩٨٤- طه لَبَّى الصَّفا فَجْرًا بِلا حَذَرِ .. طه يُنادِي جَمِيعَ النَّاسِ في الفَجْرِ

٨٩٨٥- النَّاسُ لَبَّوْا نِداءَ المُصْطَفى المُضَرِي .. كُلٌّ تَمَنَّى يَتِيمُ الرَّأْسِ بِالسُّتْرِ

٨٩٨٦- أَمِينُ مَكَّةَ ماذا كانَ أَزْعَجَهُ .. حَتَّى دَعانا بِصَوْتِ الرَّعْدِ في المَطَرِ

٨٩٨٧- مُحَمَّدٌ يَرْتَقِي صَخْرَ الصَّفا صُعُدًا .. هَلْ كانَ أَبْصَرَ أَنْواعًا مِنَ الخَطَرِ (٣)

(١) البيت : الكعبة المشرفة . الحجر : حِجْر إسماعيل عليه السلام.
(٢) سورة الحجر ، الآية رقم ٩٤
(٣) صُعُدًا : طُولًا .

١٩٨٨ - مُحَمَّدٌ قَدْ دَعَا بِاللّٰهِ بَارِئِهِ ... فَلْيُسْلِمُوا لِمَلِيكٍ جَلَّ مُقْتَدِرِ

١٩٨٩ - مُحَمَّدٌ رَبُّهُ قَدْ كَانَ أَرْسَلَهُ ... كَيْ يَدْعُوَ النَّاسَ لِلرَّحْمٰنِ ذِي الْقَدَرِ

١٩٩٠ - وَرَحْمَةُ الْحَقِّ تَأْتِي النَّاسَ كُلَّهُمُ ... وَكَانَ مَوْقِفُهُمْ أَدْنَى إِلَى الْحَذَرِ

١٩٩١ - لَكِنْ أَبُو لَهَبٍ ذَا عَمُّ أَحْمَدِنَا ... قَدْ سَاءَ رَدًّا وَأَبْدَى الْقَوْلَ ذَا الْهُجُرِ

٢٠٤٠/٧/٢٨

١٩٩٢ - مُحَمَّدٌ لَمْ يُجِبْ عَمًّا أَسَاءَ لَهُ ... وَاللّٰهُ عَاقَبَ هٰذَا الْعَمَّ مِنَ النُّكُرِ (١)

١٩٩٣ - حَرْبُ الْكَلَامِ لَقَدْ قَامَتْ وَفِي سُعُرٍ ... بَيْنَ الْهُدَى وَدُعَاةِ الْكُفْرِ وَالْبَطَرِ

١٩٩٤ - وَحِينَمَا قَدْ أَرَادُوا قَتْلَ أَحْمَدِنَا ... اللّٰهُ يَأْمُرُ خَيْرَ الْخَلْقِ بِالسَّفَرِ

١٩٩٥ - وَاللّٰهُ يَحْمِيهِ فِي حِلٍّ وَفِي سَفَرٍ ... وَصَاحَبَ الْمُصْطَفَى فِي طَيْبَةِ الْعِطَرِ

١٩٩٦ - وَفِي قُبَاءَ لَيَبْنِي مَسْجِدَ الطُّهُرِ ... وَفِي الْمَدِينَةِ يَبْنِي مَسْجِدَ الطُّهُرِ

١٩٩٧ - بِنَاءُ مَسْجِدِهِ صَعْنَاهُ دَوْلَتُهُ ... قَامَتْ بِإِذْنِ مَلِيكِ الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ

١٩٩٨ - مُحَمَّدٌ وَحْدَهُ يَبْنِي لِدَوْلَتِهِ ... مِنْ بَيْنِ كُلِّ أُولِي عَزْمٍ مِنَ الصُّبُرِ (٢)

---

(١) من سورة المسد.

(٢) المراد من بين كل أولي العزم من الرسل الخمسة، وهم نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد. صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

٨٩٩٩ - بِنَاءُ دَوْلَتِهِ مَعْنَاهُ أُسَّتُهُ ، قَامَتْ بِطَيْبَةَ زَعْمَ الْكَافِرِ الْأَمْشِيرِ

٩٠٠٠ - عِمَادُهَا الْقَوْمُ قَدْ قَامُوا بِجَرِّهِمْ ، وَأَهْلُ طَيْبَةَ أَهْلُ الْوَعْدِ بِالنَّصْرِ

٩٠٠١ - فِي وَمْضَةِ الْبَرْقِ أَوْ فِي لَمْحَةِ الْبَصَرِ ، إِي دَوْلَةٌ قَدْ بَدَتْ فِي أَكْمَلِ الصُّوَرِ

٩٠٠٢ - دَلِيلُهَا مَسْجِدُ الْمُخْتَارِ كَانَ بَنَى ، دُعَا الْأَذَانُ بِهِ يَعْلُو صِيَاحَ الْفَجْرِ

٩٠٠٣ - وَإِذْ بَنَى أَحْمَدُ الْمُخْتَارُ دَوْلَتَهُ ، يَدْعُو الصَّحَابَ لِشَدِّ الثَّوْبِ وَالْأُزُرِ

٩٠٠٤ - لَبَّى الصَّحَابُ نِدَاءَ الْمُصْطَفَى الْمُضَرِيِّ ، مُحَمَّدٌ ذَا إِمَامُ السَّادَةِ الْغُرَرِ

٩٠٠٥ - مُحَمَّدٌ قَائِدُ الْجَيْشِ كَانَ مَضَى ، بِكُلِّ يُؤَدِّبُ أَهْلَ الْكُفْرِ وَالْبَطَرِ

٩٠٠٦ - كُفَّارُ مَكَّةَ ظَلُّوا فِي غَوَايَتِهِمْ ، بَلْ إِنَّهُمْ أَسْرَفُوا فِي الْغَيِّ وَالْكُفْرِ (١)

٩٠٠٧ - مَنْ صَاجَرُوا تَرَكُوا فِي مَكَّةِ الظُّهْرِ ، جَمِيعَ مَا لَمْ يَكُنْ فِي طَاقَةِ الْبَكَرِ (٢)

٩٠٠٨ - وَبَعْضُهُمْ لَمْ يَكُنْ قَدْ حَازَ بِالْبَكَرِ ، لِذَاكَ يَمْشِي فَلَا مَرْكُوبَ فِي السَّفَرِ

٩٠٠٩ - الشَّرْهُ كَانَ مَشَى مِنْ مَكَّةِ الظُّهْرِ ، حَتَّى أَتَى بِقُبَاءِ الظُّهْرِ وَالْبِطَحِ

---

(١) الغواية ، بفتح الغين : الإمعان في الضلال.

(٢) البكر ، بسكون الكاف ، الفتيّ من الإبل . والبكر المقصود من المهاجرين من لديه ناقة أو جمل ، يحمل عليه ما خفّ وزنه وغلا ثمنه.

٩٠١٠ كُفّارُ مَكّةَ هُمْ بِالظُّلْمِ قد وَرِثُوا ... مَنْ هاجَرُوا لَيْسَ مَنْ يَمْضُونَ لِلْقُبُرِ (١)

٩٠١١ بَلْ إنَّ دُورَ أُلَيْمَنْ قد هاجَرُوا وَرِثُوا ... بِالظُّلْمِ والبَغْيِ والطُّغْيانِ والأَشَرِ

٩٠١٢ وصَلْ عَلِمْتَ بِأَنَّ الإِرْثَ قد سَتَبُوا ... على مُحَمَّدٍ المَبْعُوثِ لِلْبَشَرِ

٩٠١٣ هذا عَقِيلٌ لَقَدْ أَمْسَى على الكُفْرِ ... وذا أَبُو طالِبٍ يَمْضِي إلى الحُفَرِ (٢)

٩٠١٤ وذا عَقِيلٌ أَتاهُ إِرْثُ والِدِهِ ... في ذِيقِ الإِرْثِ مالُ المُصْطَفى المُضَرِي

٩٠١٥ مالُ الرَّسُولِ عَقِيلٌ يَسْتَبِيحُ بِهِ ... ولَيْسَ يُبْقِي لِطَهَ الجِزْءَ مِنْ قِصَرِ

٩٠١٦ في فَتْحِ مَكّةَ خَيْرُ الخَلْقِ كانَ مَضَى ... بِالسَّيْفِ قُرْبَ مِنًى في صَحْبِهِ الغُرَرِ

٩٠١٧ قالَ الرُّواةُ ذا عَقِيلٌ نالَ مالَ أَبِي ... وقد تَصَرَّفَ في ذا المالِ بِالكُفْرِ (٣)

٩٠١٨ وذا عَقِيلٌ مِثالُ القَوْمِ قد عَبَثُوا ... بِمالِ مَنْ هاجَرُوا في اللهِ ذِي القَدَرِ

٩٠١٩ وبَعْضُ مَنْ هاجَرُوا في اللهِ بارِئِهِمْ ... راحُوا وما تَرَكُوا في الأَرْضِ مِنْ أَثَرِ

٩٠٢٠ بُيُوتُهُمْ أَغْلَقُوها حِينَما رَحَلُوا ... وقد غَدَتْ مَسْكَناً لِلْبُومِ والهَدَرِ

---

(١) أي ورث كفار مكة المهاجرين وليس الميتين.

(٢) هو عقيل بن أبي طالب الذي ورث أباطالب الذي ورث شقيقه عبد الله والد محمد صلى الله عليه وسلم. وقد بعثر عقيل كل الأموال.

(٣) للتفرد: بسبب كفره وتأخر إسلامه.

٩٠٢١ - أَمْوالُ مَنْ هاجَرُوا كانَتْ سُتَبَدَّدُ بِها ... كُفّارُ مَكَّةَ أَصْلُ الظُّلْمِ والبَطَرِ

٩٠٢٢ - مَنْ هاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ بارِئِهِمْ ... هُمْ يَبْتَغُونَ حَياةَ الخُلْدِ مِنْ صِفَرِ

٩٠٢٣ - مَنْ هاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ بارِئِهِمْ ... أَصْلُ التِّجارَةِ فِي صُفْرٍ وفِي تِبَرِ

٩٠٢٤ - أَعِفَّةٌ قَدْ أَبَوْا ما جاءَ مِنْ شَطَطٍ ... مِنْ مالِ أَنْصارِهِمْ مِنْ دُونَما سَتَرِ (١)

٩٠٢٥ - قَدْ عَبَّرُوا لَهُمُ عَنْ حَمْدِهِمْ لَهُمُ ... وعَبَّرُوا لَهُمُ عَنْ خالِصِ الشُّكْرِ

٩٠٢٦ - وهُمْ لَقَدْ دَعَوُا الرَّحْمنَ بارِئَهُمْ ... بِأَنْ يُبارِكَ لِلْأَنْصارِ فِي الثَّمَرِ

٩٠٢٧ - جَمِيعُهُمْ قَدْ رَجَوْا أَنْصارَ مِلَّتِهِمْ ... أَنْ يُرْبِئُوهُمْ لِسُوقِ النُّوقِ والبَقَرِ

٩٠٢٨ - مَنْ هاجَرُوا عِنْدَهُمْ أَلْفٌ لِرِحْلَتِهِمْ ... إِذْ هاجَرُوا فِي بِلادِ البَرِّ والبَحَرِ

٩٠٢٩ - هُمْ وَطَّطُوا خِبْرَةً بِأَنَّ تَخْضُدَهُمْ ... إِذْ تاجَرُوا فِي سِراعِ التِّبْرِ والصُّفُرِ

٩٠٣٠ - حَصِيلَةُ اليَوْمِ حَبْلٌ رُبَّما كَسَبُوا ... مِنْ بَعْدِ بَيْعِهِمُ بِالشّاةِ والبَكَرِ (٢)

٩٠٣١ - حَصِيلَةُ اليَوْمِ أَحْيانًا دَراهِمُهُمْ ... وقَدْ تُجاوِزُ حَدَّ العَدِّ والحَصَرِ

---

(١) أَعِفَّة ، جمع عفيف : الكبير النفس المترفع عن الشهوات . وقد عرض الأنصار نصف أموالهم على المهاجرين فرفض المهاجرون .

(٢) ربما كسب المهاجر من تجارة يومه جبل بعير ، وربما أكثر من ذلك .

٩٠٣٢ - مَنْ هَاجَرُوا يَعْبُدُونَ اللَّهَ بِأَرْضِهِمْ ، وَلَيْسَ يُؤْذِيهِمْ فَرْدٌ مِنَ الْبَشَرِ

٩٠٣٣ - وَعْدٌ مِنَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ بِأَرْضِهِمْ ، بِأَنْ يُبَدِّلَ أَمْنًا مَوْضِعَ الْحَذَرِ(١)

٩٠٣٤ - وَأَحْمَدُ الْمُصْطَفَى مِنْ فَضْلِ بِأَرْضِهِ ، يَبْنِي لِدَوْلَتِهِ فِي تُخْمَةِ الْبَصَرِ

٩٠٣٥ - وَقَدْ أَعَدَّ رَسُولُ اللَّهِ عُدَّتَهُ ، لِكَيْ يَنَالَ جَمِيعَ الْحَقِّ مِنْ بَطَرِ

٩٠٣٦ - هِيَ السَّرَايَا رَسُولُ اللَّهِ أَرْسَلَهَا ، وَقَصْدُهَا رِحْلَةٌ فِي الصَّيْفِ لِلْكَفَرِ

٩٠٣٧ - وَذِي قُرَيْشٍ بِفَضْلِ الصَّيْفِ رِحْلَتُهَا ، إِلَى الشَّامِ بِلَادِ الزَّرْعِ وَالنَّهَرِ

٩٠٣٨ - فِي الصَّيْفِ رِحْلَتُهَا لِلشَّامِ قَدْ عُرِفَتْ ، وَفِي الشِّتَاءِ لِأَرْضِ الْيَمْنِ وَالْخُضَرِ(٢)

٩٠٣٩ - وَرِحْلَةُ الصَّيْفِ نَحْوَ الشَّامِ يَلْزَمُهَا ، بِأَنْ تَمُرَّ بِأَرْضِ الْمُصْطَفَى الْمُضَرِي

٩٠٤٠ - وَذِي السَّرَايَا بِأَمْرِ الْمُصْطَفَى ذَهَبَتْ ، لِكَيْ تُعَارِضَ تِلْكَ الْعِيرَ فِي السَّفَرِ

٩٠٤١ - فَرُبَّمَا الْعِيرُ إِذْ رَاحَتْ وَإِذْ رَجَعَتْ ، يَصِيدُهَا أَهْلُ بَيْضِ الْهِنْدِ وَالسُّمُرِ

٩٠٤٢ - قَصْدُ الْهُدَى نَيْلُ بَعْضِ الْمَالِ قَدْ سَرَقُوا ، مِنْ مَكَّةِ الطُّهْرِ جَنْبَ الْبَيْتِ ذِي السِّتْرِ

---

(١) هنا إيماءٌ إلى الآية رقم ٥٥ من سورة النور الكريمة.

(٢) هنا إيماء إلى هاتين الرحلتين في سورة قريش.

٩٠٤٣ ـ وانظر إلى تلك سرايا المصطفى مُطَرِّدِي ، مَنْ قادها ذاك عمّ المصطفى الفخرِ

٩٠٤٤ ـ ذا حمزةُ الخيرِ أفضلَ الصارمِ الذكرِ ، أبو عُمارةَ ليثُ الغابِ والخمرِ (١)

٩٠٤٥ ـ وانظر إلى أختِ تلك الوقفةِ الذهبيّةِ قامتْ بواجبها في مُدّةِ الشهرِ

٩٠٤٦ ـ هذا عُبيدةُ مَنْ قد كانَ قائدها ، هذا ابنُ عمّ رسولِ اللهِ للبشرِ (٢)

٩٠٤٧ ـ كلٌّ شهيدٌ بفضلِ اللهِ بارئِهِ ، كلٌّ لقد نالها والحربُ في سُعُرِ

٩٠٤٨ ـ أبو عُمارةَ نالَ السعدَ في أُحُدٍ ، بحربةٍ قد رماها العبدُ ذو الغدرِ

٩٠٤٩ ـ وذا عُبيدةُ جاءتهُ على قدرٍ ، وافتْ البرازَ ويومَ النصرِ في بدرِ (٣)

٩٠٥٠ ـ أولى السرايا بشهرِ الصومِ قد ذهبتْ ، وذي السريّةُ جاءتْ سابقَ البرِ (٤)

٩٠٥١ ـ في شهرِ شوّالَ ذي أختٌ لها تبعتْ ، وكلُّ فخرٍ حديدُ الناب والظفرِ (٥)

٩/٧/١٤٤٠هـ

---

(١) أبو عُمارة ، بضمّ الميم : كنية حمزة بن عبد المطّلب عمّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ، وعُمارة ولده .

(٢) هو عُبيدة بن الحارث ، ابن عمّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ، الحارث بن عبد المطّلب .

(٣) يوم بدر قتل عبيدة عتبة بن ربيعة ، وقتله عُتبة في المبارزة .

(٤) انظر نور اليقين ص ١١٥

(٥) انظر نور اليقين ١١٦

٩٠٥٢ - إنّ السّعيرا بدأت كالرّعد في المطر .. وكالصّواعق لم تترك ولم تذر

٩٠٥٣ - والله شاءة نجاة العير للكفر .. من قاتلها كانت أفتى طسلة الوبر

٩٠٥٤ - والله شاءة نجاة العير في بدر .. وضخ آناف أهل الكفر في العفر (١)

٩٠٥٥ - والله يأذن للمختار من مضر .. والمؤمنين بدفع الكفر في صفر (٢)

٩٠٥٦ - وإشر ذا جاءة أمر بالقتال لمن .. قد قاتلوا أهل دين الله للبطر (٣)

٩٠٥٧ - وإشر ذا جاءة أمر بالقتال لمن .. قد بات يكفر بالرّحمن في القطر (٤)

٩٠٥٨ - وإشر ذا جاءة أمر بالقتال لمن .. أوتوا الكتاب وقد عادوا إلى الشّر (٥)

٩٠٥٩ - ذا هدي ربّك ربّ الخلق والأمر .. ربّ السّماوات ربّ الشّمس والقمر

٩٠٦٠ - من أرسل المصطفى المختار من مضر .. محمّدا ذا ختام الرّسل والنّذر

---

(١) آناف، جمع أنف. العفر: التّراب.

(٢) سورة الحجّ الآيات ٣٨ - ٤٠ في صفر: في شهر صفر.

(٣) سورة البقرة الآية رقم ١٩٠ للبطر: لأجل بطرهم.

(٤) سورة التّوبة، الآية رقم ٣٦ في القطر: في كلّ مكان.

(٥) سورة التّوبة الآية رقم ٢٩

٩٠٦١ ـ واللهُ خصَّ رسولَ اللهِ بالذِّكرِ ، واللهُ يحفظُ هذا الذِّكرَ للبشرِ

٩٠٦٢ ـ واللهُ بيَّنَ أنَّ الذِّكرَ يحفظُهُ ، وحِفظُ ذِكرٍ أتى في سورةِ الحِجرِ (١)

٩٠٦٣ ـ واللهُ يجعلُ خيرَ الخلقِ كُلِّهِمُ ، خِتامَ مَنْ أرسلَ الرَّحمنُ للبشرِ

٩٠٦٤ ـ واللهُ أرسلَ طهَ خاتمَ النُّذرِ ، لِمعالمينَ وهذا جاءَ في الذِّكرِ (٢)

٩٠٦٥ ـ جميعُ مَنْ يصطفي الرَّحمنُ أرسلَهُمْ ، بدينِ إسلامِهِمْ للهِ ذي القُدرِ

٩٠٦٦ ـ كُلٌّ لهُ شِرعةٌ قد كانَ خُصَّ بِها ، إنَّ الشَّريعةَ ما قد خصَّ مِنْ وِقرِ (٣)

٩٠٦٧ ـ كُلُّ الشَّرائعِ تبقى دائماً أبداً ، مِنْ أجلِ توحيدِ ربِّي فاطرِ الفِطَرِ

٩٠٦٨ ـ بعضُ مِنَ الرُّسلِ ربِّي لم يُكلِّفهُمْ ، بحربِ مَنْ غمسُوا في حمأةِ الكُفرِ (٤)

٩٠٦٩ ـ بل كانَ بدعوتِهِمْ للهِ بارئِهِمْ ، مِنْ أجلِ توحيدِهِ في السِّرِّ والجهرِ

٩٠٧٠ ـ ما كلَّفَ اللهُ ربُّ العرشِ بارئُنا ، هذا الفريقَ بحملِ البيضِ والسُّمُرِ (٥)

---

(١) سورة الحجر ، الآية رقم ٩

(٢) في الثلاث السور المكية ، الأعراف ١٥٨ ، الفرقان ١ ، سبأ ٢٨

(٣) الشرعة بمعنى الشريعة . الوِقر : الحِمل الثقيل .

(٤) حمأة : الحمأ ، الطين الأسود المنتن . وهم قوم عيسى عليه الصلاة والسلام .

(٥) البيض والسمر : السيوف والرماح .

٩٠٧١ - لَكِنَّ بَعْضَهُمْ مَعْوَرَكُ كَلَّفَهُمْ .. بِحَرْبِ مَنْ أَشْرَكُوا بِاللهِ بِالْبُتُرِ(١)

٩٠٧٢ - مِنْ مَعْوَرِدِ خِتَامُ الرُّسْلِ وَالنُّذُرِ .. مُحَمَّدٌ قَائِدُ الْأَبْطَالِ كَالْبَحْرِ

٩٠٧٣ - اللهُ كَلَّفَ طه خَاتَمَ النُّذُرِ .. بِأَنْ يُقَاتِلَ أَهْلَ الْكُفْرِ وَالْبَطَرِ

٩٠٧٤ - مُحَمَّدٌ رَحْمَةُ الْمَوْلَى إِلَى الْبَشَرِ .. فَقَدْ هَدَاهُمْ إِلَى الْجَنَّاتِ وَالنَّهَرِ

٩٠٧٥ - وَكَانَ حَذَّرَهُمْ مِمَّا يَضُرُّهُمُ .. مِمَّا يَقُودُ إِلَى الْأَعْمَاقِ مِنْ سَقَرِ

٩٠٧٦ - مُحَمَّدٌ قَائِدُ الْغُوَّادِ كُلِّهِمُ .. نَبِيُّ مَلْحَمَةٍ فِي الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ

٩٠٧٧ - مُحَمَّدٌ قَدْ دَعَا فِي مَكَّةَ الطُّهُرِ .. مِنَ السِّنِينَ قَضَى مَا زَادَ عَنْ عَشَرِ(٢)

٩٠٧٨ - كُفَّارُ مَكَّةَ مَا أَعْطَوْهُ فُرْصَتَهُ .. بِكَيْ يُبَلِّغَ دِينَ اللهِ فِي يُسُرِ

٩٠٧٩ - نَجَاحُ أَحْمَدَ مَحْمُودًا بِمَكَّتِهِ .. لِأَجْلِ تَهْدِيدِ مَنْ أَسْلَمُوا بِالذَّبْحِ وَالنَّحَرِ(٣)

٩٠٨٠ - مَنْ أَسْلَمُوا قَدْ بَنَاهُمْ خَاتَمُ النُّذُرِ .. لِدَوْلَةِ الْحَقِّ مِثْلَ الْأُسِّ وَالْجُدُرِ

٩٠٨١ - اللهُ وَكَّلَهُمْ بِالدِّينِ قَدْ حَمَلُوا .. لِإِخْوَةِ الْوَعْدِ بِالتَّأْيِيدِ وَالنَّصْرِ

(١) الْبُتُر: السُّيُوف الْبَتَّارَة الْقَاطِعَة.

(٢) مكث محمد صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة ثلاث عشرة سنة يدعو إلى الله تعالى.

(٣) عدد من أسلموا ثلاثمائة شخص. أجوبة على أسئلة ٩٠ ص

٩٠٨٢ - كِلا الفَرِيقَيْنِ قد أدّى لِواجِبِهِ ، الوَعْدُ بالنَّصْرِ مِنْهُمْ كانَ كالنَّذْرِ

٩٠٨٣ - مُحَمَّدٌ قائِدُ الجَيْشِ أجْمَعِهِ ، بَدْءًا بِنَصْرِ بَنِي الإسْلامِ في بَدْرِ

٩٠٨٤ - وذِي السُّرا يا بأمْرِ المُصْطَفى ذَهَبَتْ ، في كُلِّ صَوْبٍ كَشُؤْبُوبٍ مِنَ المَطَرِ

٩٠٨٥ - واللهُ يَدْفَعُ عَنْ طَهَ وأُمَّتِهِ ، كُلَّ الشُّرُورِ أتَتْ مِنْ أُمَّةِ الأشَرِ

٩٠٨٦ - وذا اجْتِهادٌ مِنَ المُخْتارِ أيَّدَهُ ، وَحْيٌ مِنَ اللهِ رَبِّ الخَلْقِ والأمَرِ (١)

٩٠٨٧ - في سُورَةِ الحَجِّ ذِي الآياتُ قد نَزَلَتْ ، تُعْطِي لِأحْمَدَ إذْنَ الدَّفْعِ لِلضَّرَرِ (٢)

٩٠٨٨ - وإنَّ مَنْ قاتَلَ المُخْتارَ تُنْذِرُهُ ، بِنَصْرِ مَوْلاهُ في ذا المَوْقِفِ العَسِرِ

٩٠٨٩ - الكُفْرُ أخْرَجَ طَهَ المُصْطَفى المُضَرِي ، والصَّحْبَ ظُلْمًا لَهُمْ مِنْ مَكَّةِ الغُرَرِ

٩٠٩٠ - الكُفْرُ أخْرَجَهُمْ مِنْ أجْلِ أنَّهُمُ ، قد وَحَّدُوا اللهَ رَبَّ الأنْجُمِ الزُّهُرِ

٩٠٩١ - مَنْ وَحَّدُوا اللهَ رَبَّ العَرْشِ يَنْصُرُهُمْ ، ذِي سُنَّةُ اللهِ حَتَّى صَيْحَةِ الحَشَرِ

٩٠٩٢ - مِنْ عَهْدِ آدَمَ رَبُّ العَرْشِ يَنْصُرُهُمْ ، مِنْ عَهْدِ آدَمَ حَقَّ الوَعْدُ بالنَّصْرِ

---

(١) إرسال محمد السرايا أيده إن الله تعالى بالدفاع عن النفس.

(٢) سورة الحج الآيات ٣٨ - ٤١

٩٠٩٣ - والحمدُ من فضلِ ربِّ العرشِ بادئنا ، قد صحَّ في حقِّ كلِّ الرُّسلِ والنُّذُرِ

٩٠٩٤ - والحمدُ صحَّ بحقِّ الرُّسلِ قد عُرِفوا : بأنَّهمُ أهلُ صِدقِ العزمِ والصَّبرِ (١)

٩٠٩٥ - زعيمُهم خيرُ خلقِ اللهِ كلِّهمُ : محمدٌ مَنْ أتى في آخرِ الدَّهرِ

٩٠٩٦ - فجيحُ مَنْ وحَّدوا الرَّحمنَ بارئَهم ، اللهُ ينقذُهم من حومةِ الخطرِ

٩٠٩٧ - ذي كلمةُ اللهِ في الآفاقِ عاليةً ، وكلمةُ الكفرِ ملقاةٌ على العفرِ

٩٠٩٨ - ذا دينُ ربِّكَ يعلو دائماً أبداً ، في كلِّ أرضٍ وفي عصرٍ وفي مِصرِ (٢)

٩٠٩٩ - أتباعُ موسى مليكُ العرشِ كان حمى : لهم معابدهم بالرَّغمِ من قهرِ

٩١٠٠ - أتباعُ عيسى مليكُ العرشِ كان حمى : لهم صوامعُهم في الرَّأسِ من صخرِ (٣)

٩١٠١ - أتباعُ عيسى مليكُ العرشِ كان حمى : لهم كنائسُهم والنَّاسُ في زُمَرِ

٩١٠٢ - وأمَّةُ المصطفى مولاك كان حمى : لهم مساجدُهم والنَّاسُ كالبحرِ

٩١٠٣ - ذا دينُ ربِّكَ ربِّ العرشِ بادئنا : ذا ناسخٌ جنسَ أديانٍ من الجزرِ

---

(١) هم أولو العزم من الرسل.

(٢) وفي عصرٍ وفي مِصرٍ : وفي كلِّ عصرٍ وكلِّ مِصرٍ.

(٣) الصوامع جمع صومعة ، خاصَّةٌ ببرجانِ النصارى.

٩١٠٤ - لا يَقْبَلُ اللهُ إلّا الدّينَ خَصَّ بِهِ مُحَمَّدًا إذا أتى في مُحْكَمِ الذِّكْرِ (١)

٩١٠٥ - كُلُّ الدِّياناتِ فالإسْلامُ يَنْسَخُها بَيْنَ المَصابيحِ أغْنانا سَنا الفَجْرِ (٢)

٩١٠٦ - ولَيْسَ يُرْغِمُ شَخْصٌ واحِدٌ أبَدًا على الدُّخولِ بِدينِ اللهِ ذي القُدَرِ

٩١٠٧ - وهذا بِأنَّ جَميعَ النّاسِ قد بَلَغوا مُشْرًا وقد وَظَفوا لِلْفِكْرِ في النَّظَرِ

٩١٠٨ - في دينِ إسْلامِ رَبِّ العَرْشِ بارِئِنا لَقَدْ بَدا الرُّشْدُ مِثْلَ الشَّمْسِ في الظُّهُرِ

٩١٠٩ - وقد تَبَيَّنَ ذاكَ الغَيُّ في الكُفْرِ الغَيُّ لَيْسَ عَلَيْهِ الشَّيْءُ مِنْ سُتُرِ

٩١١٠ - ومَنْ هَداهُ إلى الإسْلامِ بارِئُنا سَيَشْرَحُ الصَّدْرَ بِالإسْلامِ في يُسُرِ

٩١١١ - أمّا الَّذي قد أضَلَّ اللهُ بارِئُنا فَسَوْفَ يَبْدو عَلَيْهِ الضّيقُ في الصَّدْرِ

٩١١٢ - واللهُ بَيَّنَ أنَّ الدّينَ جاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ سَوْفَ يَبْقى رَغْبَةَ البَشَرِ

٩١١٣ - ذا دينُ إسْلامِ رَبِّ العَرْشِ بارِئِنا هذا هُوَ الدّينُ حَقًّا رَاقَ لِلْفِطَرِ

٩١١٤ - فَرْضُ القِتالِ على طه وأُمَّتِهِ مِنْ أجْلِ سَحْقِ دُعاةِ الكُفْرِ والبَطَرِ

(١) سورة آل عمران الآية رقم ٨٥ ورقم ١٩
(٢) سَنا الفجر: ضوء الفجر بالإسلام.

٩١١٥ - وليست من أجل فرض الدين أكملة .. رب الأنام لنا في حجة العمر (١)

٩١١٦ - محمد خير خلق الله كلهم .. في حجه والدين ملء السمع والبصر

٩١١٧ - في حجة المصطفى قولان أكملة .. فحمة الله في الأبهر من الصور (٢)

٩١١٨ - والله يرضى لنا الإسلام ملتنا .. ونحن نرضى بهذا الدين للحشر

٩١١٩ - وليست يكره شخص واحد أبدا .. على الدخول بدين الحق في الأمر

٩١٢٠ - الدين موضعه في القلب والصدر .. والله يعلم ما في القلب والصدر

٩١٢١ - إن الدعاة ليدين الله يقنعهم .. تبيين كل الذي في الدين من درر

٩١٢٢ - محمد ذا ختام الرسل والنذر .. والله كلفه بالحرب للكفر

٩١٢٣ - وأمة المصطفى تمشي على الأثر .. تحارب الكفر بالصرامة الذكر

٩١٢٤ - والله بشر خير الخلق بالنصر .. وبشر القوم في الميدان بالنصر

٩١٢٥ - وإن يمر يوم أنف الكفر من العفر .. الناس تقبل دين الحق في يسر (٣)

(١) حج صلى الله عليه وسلم في عمره حجة واحدة.
(٢) في يوم عرفة أكمل الله تعالى دين الإسلام. سورة المائدة الآية رقم ٣
(٣) العفر: التراب.

٩١٢٦ـ هذا الذي قالهُ لُمْنا رُ مِنْ مُضَرٍ ، هذا الذي قد أتى في مُحكَمِ الذِّكرِ (١)

٩١٢٧ـ هذا الذي كُلُّنا قد باتَ يَنتَظِرُهُ ، في الفَجرِ في اللَّيلِ في الآصالِ في البُكَرِ

٩١٢٨ـ اللهُ يَفرِضُ حَربَ الكافِرِ البَطِرِ ، حَتَّى لَيَبدُوَ بَعضٌ جِدَّ مُنتَحِرِ

٩١٢٩ـ ذي دَولَةُ الحَقِّ صارَتْ جِدَّ قادِرَةٍ ، على التَّصَدِّي لِأَهلِ الكُفرِ والبَطَرِ

٩١٣٠ـ عِمادُ ذا الجَيشِ مَن قامُوا بِهَجرَتِهِم ، وا القَومُ قد وَعَدُوا بالنَّصرِ لِلمُضَرِ

٩١٣١ـ وا القَومُ قد وَعَدُوا بالنَّصرِ لِلمُضَرِ ، هُمُ الصَّدُوقُونَ في وِردٍ وفي صَدَرِ

٩١٣٢ـ في لَيلَةٍ عاهَدُوا فيها على النَّصرِ ، طه أرادُوا نَوالَ الإذنِ لِلبُتُرِ (٢)

٩١٣٣ـ لكِنَّ طه يَقُولُ الإذنُ لِلبُتُرِ ، لَم يَأتِ بَعدُ وإنِّي جِدُّ مُنتَظِرِ

٩١٣٤ـ الإذنُ جاءَ بِحَربِ الكافِرِ البَطِرِ ، في أرضِ طَيبَةَ ذا في الشَّهرِ مِن صَفَرِ (٣)

٩١٣٥ـ ذي دَولَةُ المُصطَفى مِن طَيبَةٍ انطَلَقَت ، مِنها يَلُوحُ حَدِيدُ النابِ والظُّفُرِ

٩١٣٦ـ ذي سُنَّةُ اللهِ لا تُلفَى لَها بَدَلاً ، في حَقِّ كُلِّ رَسُولٍ جاءَ لِلبَشَرِ

---

(١) الوعد بظهور الإسلام في سورة التوبة الآية ٣٣ والفتح الآية ٢٨ والصف الآية ٩

(٢) البتر: السيوف البتارة القاطعة. سورة النساء الآية رقم ٢٧

(٣) بعد مضي اثنتي عشرة ليلة من شهر صفر جاء الإذن بالقتال. نور اليقين ١١٢

٩١٣٧ـ كُلُّ يُدَافِعُ عَنْ بَيْتٍ لِبَارِئِهِ ... خَلَا صِكَانَ لِذَاكَ الكَافِرِ الفَجِرِ

٩١٣٨ـ مُحَمَّدٌ قَدْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدَهُ ... وَذَا الأَذَانُ بِهِ يَعْلُو مِنَ الفُجُرِ

٩١٣٩ـ بِنَاءُ مَسْجِدِهِ مَعْنَاهُ دَوْلَتُهُ ... بَنَاهُمَا المُصْطَفَى فِي طَيْبَةِ الطُّهُرِ

٩١٤٠ـ وَتِلْكَ دَوْلَتُهُ بِالنَّابِ وَالظُّفُرِ ... تَحْمِي حِمَى بَيْتِ رَبِّ الخَلْقِ وَالأَمْرِ

٩١٤١ـ ذِي سُنَّةُ اللَّهِ لَا تَلْقَى لَهَا بَدَلًا ... الآنَ قَدْ جَاءَ دَوْرُ الصَّارِمِ الذَّكَرِ

٩١٤٢ـ السَّيْفُ يَبْنِي بُيُوتَ اللَّهِ وَالذِّكْرِ ... وَدَوْلَةُ الحَقِّ تَنْمُو دَوْمًا فَتَرِ

٩١٤٣ـ يَدْحَضُ رَبِّي أَذَى الكُفْرَانِ وَالكُفْرِ ... هَذِي بُيُوتٌ مَلِيكُ العَرْشِ فِي سِيَرِ(١)

٩١٤٤ـ مَنْ يَنْصُرُ اللَّهَ رَبُّ العَرْشِ يَنْصُرُهُ ... وَمَدُّ مِنَ اللَّهِ حَتَّى صَيْحَةِ الحَشَرِ

٩١٤٥ـ ذِي دَوْلَةُ الحَقِّ رَبُّ العَرْشِ أَيَّدَهَا ... حَتَّى تَقُومَ عَلَى أُسٍّ عَلَى جَدَرِ

٩١٤٦ـ مُحَمَّدٌ أَمَّ مَنْ صَلَّوْا بِمَسْجِدِهِ ... وَأَمَّ جَيْشًا لِحَرْبِ الكَافِرِ الأَشِرِ(٢)

٩١٤٧ـ ذِي دَوْلَةُ الحَقِّ يَبْنِي خَاتَمُ النُّذُرِ ... فِي وَمْضَةِ البَرْقِ أَوْ فِي لَمْحَةِ البَصَرِ

---

(١) مِنْ سِيَرَ: فِي أَمَانٍ.

(٢) مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِمَامُ المَسْجِدِ وَالجَيْشِ.

٩١٤٨- ذِي دَوْلَةُ الحَقِّ رَبُّ العَرْشِ بَارَكَهَا ... وَهَا هِيَ انْطَلَقَتْ فِي هَيْئَةِ النَّهَرِ

٩١٤٩- قَامَتْ بِفَضْلِ مَلِيكِ العَرْشِ بَارِئِهَا ... بِكُلِّ مَا بَيَّنَ الرَّحْمَنُ فِي الذِّكَرِ(١)

٩١٥٠- هِيَ الصَّلَاةُ تُؤَدِّيهَا بِمَسْجِدِهَا ... هُوَ الأَذَانُ بِهَا تَعْلِيهِ بِالجَهَرِ

٩١٥١- هِيَ الزَّكَاةُ تُؤَدِّيهَا لِصَاحِبِهَا ... مِنْ دُونِ بَخْسٍ وَلَا بُطْءٍ وَلَا فَتَرِ

٩١٥٢- فِيمَا تُبَيِّنَ الرَّحْمَنُ بَارِئُنَا ... فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ بَدْءًا مِنْ أُولِي الفِقَرِ(٢)

٩١٥٣- بِكُلِّ عُرْفٍ أَلَا فِي دَوْلَةٍ أَمَرَتْ ... وَالأَمْرُ بِالعُرْفِ يَعْنِي النَّهْيَ عَنْ نُكُرِ(٣)

٩١٥٤- خَيْرِيَّةٌ دَوْلَةٌ كَانَتْ بِهَا اتَّسَمَتْ ... وَأُمَّةُ الحَقِّ هَذَا خَطُّهَا بِالقَدَرِ

٩١٥٥- فِي أُمَّةٍ حَقَّقَتْ مَا جَاءَ مِنْ أَمْرٍ ... فِي آيِ ذِكْرِ مَلِيكِ العَرْشِ وَالسُّوَرِ

٩١٥٦- وَالوَعْدُ فِي الذِّكْرِ رَبُّ العَرْشِ حَقَّقَهُ ... ذِي دَوْلَةُ الحَقِّ تَبْدُو وَارْتَقَى بِصَدَرِ

٩١٥٧- مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ قَائِدُهَا ... وَاللهُ مُرْشِدُهَا بِالأَمْرِ وَالزَّجَرِ

٩١٥٨- فِي كُلِّ يَوْمٍ بِفَضْلِ اللهِ بَارِئِهَا ... تَنْمُو وَتَحْتَلُّ أَرْضَ الكُفْرِ وَالبَطَرِ

---

(١) مقومات الدولة الإسلامية في سورة الحج الآية رقم ٤١

(٢) الفئات التي تستحق الزكاة ثمان. سورة التوبة الآية رقم ٦٠

(٣) سورة آل عمران الآيتان رقم ١٠٤ و ١١٠

٩١٥٩ - ذي دَوْلَةٌ وُلِدَتْ في طَيْبَةَ الطُّهْرِ ، وَحُبُّها كانَ حَقّاً غايَةَ الصِّغَرِ

٩١٦٠ - في هَيْئَةِ الشَّيْبِ تَنْمو دائِماً أَبَداً ، ذي دَوْلَةُ الحَقِّ تَبْدو غايَةَ الكِبَرِ

٩١٦١ - ذي مَكَّةُ الخَيْرِ ضَمَّتْها إِلَى الصَّدْرِ ، وَدَوْلَةُ الخَيْرِ مِنْ بَحْرٍ إِلَى بَحْرِ (١)

٩١٦٢ - جَزِيرَةُ العُرْبِ في سِلْكٍ لَها انْتَظَمَتْ ، في وَمْضَةِ البَرْقِ أَوْ في لَمْحَةِ البَصَرِ

٩١٦٣ - قَدْ وُحِّدَتْ تَحْتَ أَمْرِ المُصْطَفى المُضَرِي ، وَوَحَّدَتْ رَبَّها الخَلّاقَ بِيَقْظَرِ

٩١٦٤ - وَإِنَّ أَمْراً بِحَرْبِ الكافِرِ البَطِرِ ، يَنْمو بِأَمْرِ مَلِيكِ العَرْشِ في الذِّكَرِ

٩١٦٥ - إِثْرَ الدِّفاعِ بِأَمْرِ اللهِ ذي القُدَرِ ، بِالسَّيْفِ وَالرُّمْحِ وَالأَقْواسِ وَالوَتَرِ (٢)

٩١٦٦ - جَمِيعُ مَنْ قاتَلُوا الإِسْلامَ قاتَلَهُمْ ، لِأَجْلِ مَوْلاكَ حَمْلَ الصّارِمِ الذَّكَرِ (٣)

٩١٦٧ - هُناكَ نَزْرٌ عَنِ العُدْوانِ أَجْمَعِهِ ، فَلا يُحِبُّ مَلِيكُ العَرْشِ ذا البَطَرِ

٩١٦٨ - كُفّارُ مَكَّةَ مِنْ حَرْبٍ لِبارِئِهِمْ ، وَحَرْبِ طَهَ رَسُولِ اللهِ فَلْتَبْشِرِ

٩١٦٩ - وَالأَمْرُ جاءَ لِطَهَ أَنْ يُحارِبَهُمْ ، لِذا السَّرايا كَشُؤْبُوبٍ مِنَ المَطَرِ

---

(١) من بحر إلى بحر : من البحر الأحمر إلى الخليج العربي . وتم فتح مكة .

(٢) في سورة الحج الإذن بالدفاع .

(٣) الإذن بالهجوم في سورة البقرة الآيات ١٩٠-١٩٤

٩١٧٠ - قِتالُهُم في سَبيلِ اللهِ بأيدِيهِم ، حَتّى يُوَحِّدَ رَبُّ الخَلْقِ والأَمْرِ

٩١٧١ - مَنْ حاتَلُوهُم بِكُلِّ الأَرْضِ تَحْتَلُّهُم ، في البَرِّ في البَحْرِ في سَهْلٍ وفي وَعِرِ

٩١٧٢ - وكُلُّ أَرْضٍ عَدُوُّ اللهِ يأْخُذُها ، بالبِيضِ يَخْرُجُ مِنْها والقَنا السُّمُرِ (١)

٩١٧٣ - ولَيْسَ يَسْمَحُ دِينُ اللهِ بأَرْضِنا : لِلْمُشْرِكِينَ بِظُلْمٍ في مَدَى الدَّهْرِ

٩١٧٤ - في دَوْلَةِ الحَقِّ لا تَرْضى بِظُلْمِهِمُ ، بَلْ لَيْسَ تَرْضى بِجِنْسِ الظُّلْمِ في القُطُرِ

٩١٧٥ - لَكِنَّهُ الكُفْرُ لا أَخْلاقَ تَضْبِطُهُ ، لِذا تَأْتِيهِ بِلا حَذَرِ

٩١٧٦ - الكُفْرُ مِنْ كُلِّ أَرْضٍ واحِدٌ أَبَدًا ، في مِلَّةِ الكُفْرِ تَدْعُوهُمْ إِلى البَطَرِ

٩١٧٧ - الكُفْرُ يَجْمَعُ كُلَّ الكافِرِينَ مَعًا ، الكُفْرُ رائِدُهُمْ في اليُسْرِ والعُسُرِ

٩١٧٨ - الكافِرُونَ دَعَوْا مَنْ كانَ سَنَّا كَلَهُمْ : بِحَرْبِ دِينٍ طَلِيقِ العَرْشِ مِنْ وَطَرِ (٢)

٩١٧٩ - واللهُ يَدْعُو جُنُودَ الحَقِّ كُلَّهُمُ ، لِكَيْ يَكُونُوا أَمامَ الكُفْرِ لا جُدُرا (٣)

٩١٨٠ - وإِنَّ مَنْ قاتَلُوا مِنَ اللهِ يَلْزَمُهُمْ ، تَقْوى المُهَيْمِنِ في سِرٍّ وفي جَهَرِ

---

(١) بالبيضِ : بالسيوفِ البيضِ .

(٢) وَطَر : غَيْظ وحِقْد .

(٣) سورة التوبة الآية رقم ٣٦

٩١٨١- إنَّ القِتالَ بِأَمْرِ اللهِ بارِئِهِمْ ، بِكَيْ يُوَحِّدَ رَبُّ العَرْشِ ذُو القُدَرِ

٩١٤٥/٨/٣٠

٩١٨٢- هذا الَّذي قالَ رَبُّ العَرْشِ في الذِّكرِ ، هذا الَّذي قالَ طهَ مصطفىً مُضَرِ

٩١٨٣- والعُرْبُ مَعْدِنُ إسْلامٍ مِنَ الغِيَرِ ، والعُرْبُ مَعْدِنُ إسْلامٍ إلى الحَشَرِ (١)

٩١٨٤- يا أُمَّةَ العُرْبِ إنَّ اللهَ حَمَّلَكُمْ ، أَمانَةَ النَّشْرِ لِلإسْلامِ والذِّكرِ

٩١٨٥- يا أُمَّةَ العُرْبِ إنَّ اللهَ صَيَّرَكُمْ ، كَيْ تَحْمِلُوا رايَةَ الإسْلامِ لِلبَشَرِ

٩١٨٦- يا أُمَّةَ العُرْبِ فَضْلُ اللهِ يَغْمُرُكُمْ ، مِنْ أَخْمَصِ الرِّجْلِ حَتَّى مَفْرِقِ الشَّعَرِ (٢)

٩١٨٧- بَعْضُ النُّعُوتِ مَلِيكُ العَرْشِ خَصَّكُمُ ، بِنَيْلِها دُونَ سُودِ النَّاسِ والحُمُرِ

٩١٨٨- تِلْكَ النُّعُوتُ مَلِيكُ العَرْشِ بارَكَها ، في ظِلِّ إسْلامِكُمْ مِنْ فَضْلِ مُقْتَدِرِ

٩١٨٩- حُرِّيَّةٌ رَبُّكُمْ قَدْ كانَ مَنَّعَكُمْ ، بِنَيْلِها دُونَ كُلِّ النَّاسِ في العُصُرِ

٩١٩٠- مِنْ أَجْلِ حُرِّيَّةٍ آنافُكُمْ وَصَلَتْ ، فَوْقَ الثُّرَيّا وَفَوْقَ الشَّمْسِ والقَمَرِ

٩١٩١- وتِلْكَ حُرِّيَّةٌ بِالدِّينِ تَحْمِلُكُمْ ، رَغْمَ البُعْدِ الأَرْضِ في نَسْمٍ مِنَ البَصَرِ (٣)

٩١٤٥/٨/٣٠

(١) العَرَبُ هم مادّة الإسلام الأُولى إلى يَوْمِ الدِّين .

(٢) الأَخْمَص : باطن القَدَم الّذي يتجافى ويبتعد عن الأرض .

(٣) فتح المسلمون نصف الأرض المعمورة في نصف قرن . آناف جمع أَنْف .

٩١٩٢- مِنْ قَبْلِ إِسْلامِكُمْ حُرِّيَّةٌ رَسَخَتْ ، وفي ظِلِّ إِسْلامِكُمْ حُطَّتْ على النَّسْرِ(١)

٩١٩٣- مِنْ قَبْلِ إِسْلامِكُمْ حُرِّيَّةٌ ظَهَرَتْ ، فِيها التَّجاوُزُ نَحْوَ الشَّرِّ والشَّرَرِ

٩١٩٤- في خَمْرَةٍ ظَهَرَتْ في مَيْسِرٍ ظَهَرَتْ ، النَّاسُ صارُوا بِفِعْلِ الخَمْرِ كالخُمُرِ

٩١٩٥- الخَمْرُ غَطَّتْ عَلى كُلِّ العُقُولِ لِذا ، فالنَّاسُ صارُوا كَقُطْعانٍ مِنَ البَقَرِ(٢)

٩١٩٦- حُرِّيَّةُ القَوْمِ نَحْوَ الشَّرِّ قَدْ جَنَحَتْ ، ولَيْسَتِ الخَيْرِ مِنْ بَدْوٍ ومِنْ حَضَرِ

٩١٩٧- حُرِّيَّةٌ حِينَما الإِسْلامُ وَجَّهَها ، طارَتْ إِلى الخَيْرِ مِثْلَ النَّسْرِ والصَّقْرِ

٩١٩٨- وأُمَّةُ العُرْبِ فاقَتْ في شَجاعَتِها ، ومِنْ كَفارِسِ عَبْسٍ قادَ لِلْمَجَرِ(٣)

٩١٩٩- ما كانَ يَعْلَمُ أَيْنَ الزَّوْجُ قَدْ ذَهَبَتْ ، غَداةَ يَسْرِقُها الشَّرَّابُ لِلْخَمَرِ

٩٢٠٠- وتِلْكَ عادَتُهُمْ في الوِرْدِ والصَّدَرِ ، غَداةَ تُشْرَبُ تِلْكَ الخَمْرُ مِنْ جَدَرِ(٤)

٩٢٠١- أَبْطالُ يَعْرُبَ أَسْماكُ بِبِرْكَتِهِمْ ، أَوِ الضَّفادِعُ وَقْتَ السَّيْحِ في الغُدُرِ(٥)

٩١٤٠/١٨/٣

(١) النَّسر : اسم نجم .
(٢) قُطعان ، بضمّ القاف : طائفة من البقر .
(٣) المَجَر : الجيش الضّخم .
(٤) جَدَر ، بفتح الجيم والدّال : مدينة في الشّام مشهورة بالخمر .
(٥) الغُدُر ، بضمّتين ، جمع الغدير : الماء يغادره السّيل .

٩٢٠١- ما ذَكَرُوا أَيَّ وَقْتٍ فِي تَجَاوُزِهِمْ .. حُدُودَ أَرْضٍ لَهُمْ تَمْتَدُّ لِلنَّهْرِ (١)

٩٢٠٢- هُمْ يَخْرُجُونَ فُرَادَى فِي تَجَارَتِهِمْ .. وَفِي الْمَجَاعَةِ هُمْ يَمْضُونَ فِي زُمَرِ

٩٢٠٤- هُمْ فِي الشَّجَاعَةِ لَا يَرْقَى لَهُمْ أَحَدٌ .. لَكِنْ لِفُرْقَتِهِمْ يَنْدُبُونَ كَالْبَعَرِ (٢)

٩٢٠٥- وَمُلْكُ طَاغِيَةٍ مِنْهُمْ زَهَايَتُهُ .. تَمَّا يَغِيبُ عُوَاءُ الذِّئْبِ فِي الْقَفْرِ

٩٢٠٦- حُدُودُ مَمْلَكَةٍ صَوْتٌ يَكُفُّهُمُ .. تِلْكَ الْحُدُودُ كَرَمْلِ الْبِيدِ فِي الْقَفْرِ

٩٢٠٧- الْعُرْبُ ظَلُّوا قُرُوناً فِي جَزِيرَتِهِمْ .. وَفِي الْمَجَاعَةِ قَدْ يَمْضُونَ لِلْحَضَرِ (٣)

٩٢٠٨- كُلُّ الَّذِي هَمَّهُمْ مَاءٌ يُشَارُ بِهِمْ .. وَعِنْدَ مَاءٍ هُمُ يُنْهُونَ لِلسَّفَرِ

٩٢٠٩- وَكَانَ رَاعِقُهُمْ مِنَ الْحِلِّ وَالسَّفَرِ .. مَا ابْتَدَعُوهُ مِنَ الْأَرْجَازِ وَالشِّعَرِ

٩٢١٠- رَفِيقُهُمْ دَائِمًا فِي رِحْلَةٍ جَمَلٌ .. وَإِنَّ كُلًّا لَهُ فِي جَنْبِهِ وَطَرُ

٩٢١١- فِي رِحْلَةِ الْأَمْنِ تِلْكَ النُّوقُ مَرْكَبُهُمْ .. وَسَيْفُ كُلٍّ وَرُمْحٌ حَلَّ فِي الصَّدْرِ

٩٢١٢- فِي حَالَةِ الْحَرْبِ كُلٌّ فَوْقَ ذَا الْمُهْرِ .. كُلٌّ لَقَدْ صَارَ لَيْثَ الْغَابِ وَالْخَمَرِ

---

(١) المراد نهر دجلة ونهر الفرات.

(٢) بَعَرُ الْمَخَاضِ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْفَوْضَى.

(٣) وقت المجاعة يهاجرون جماعات إلى الأماكن الخصبة القريبة.

٩٢١٣ - تَأْرِيخُهُمْ هٰكَذَا فِي الْحِلِّ وَالسَّفَرِ .. لَقَدْ تَشَابَهَ كَالشَّيْرَانِ وَالْبَقَرِ

٩٢١٤ - بِبَعْثَةِ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ .. قَدْ صَارَ يَذْهَبُ شَأْنُ خُطَّ بِالْبَتَرِ

٩٢١٥ - وَأُمَّةُ الْعُرْبِ يَحْدُوهَا أَبُو بَكْرٍ .. زَعِيمُ مَنْ بُشِّرُوا بِالظِّلِّ وَالنَّهَرِ (١)

٩٢١٦ - وَتِلْكَ عَشَرَتُهُمْ طَهَ يُبَشِّرُهُمْ .. بِجَنَّةِ الْخُلْدِ مَنْ قَامُوا مِنَ الْحُفَرِ

٩٢١٧ - أَبُو سُلَيْمَانَ سَيْفُ اللهِ قَائِدُهُمْ .. فِي حَرْبِهِمْ لِعُدُوٍّ غَامِدٍ كَفَرَ (٢)

٩٢١٨ - ذَا خَالِدٌ بَطَلٌ قَدْ جَالَ مِنْ سَنَةٍ .. مَا أَعْجَزَ الرُّومَ أَنْ يَأْتُوهُ فِي الْهَدَرِ (٣)

٩٢١٩ - وَخَالِدٌ ذَاكَ تِلْمِيذُ الْهُدَى أَبَدًا .. يَدْعُو الرَّسُولَ لَهُ بِالنَّصْرِ وَالظَّفَرِ

٩٢٢٠ - مُحَمَّدٌ قَائِدُ الْأَبْطَالِ كُلِّهِمُ .. وَاللهُ يَنْصُرُهُ فِي مُلْتَقَى بَدْرِ

٩٢٢١ - وَيَنْصُرُ اللهُ جَيْشَ الْحَقِّ فِي قَدِرٍ .. مِنَ الْحُرُوبِ وَطَهَ قَائِدُ الْمَجَرِ

٩٢٢٢ - جَزِيرَةُ الْعُرْبِ طَهَ كَانَ وَحَّدَهَا .. فِي وَمْضَةِ الْبَرْقِ أَوْ فِي لَمْحَةِ الْبَصَرِ

٩٢٢٣ - جَزِيرَةُ الْعُرْبِ بِالتَّوْحِيدِ قَدْ عُمِرَتْ .. وَالشِّرْكُ مِثْلُ النَّوَى تَرْمِيهِ فِي الْغُدُرِ

---

(١) المراد العشرة المبشرون بالجنة.

(٢) أبو سليمان: خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه.

(٣) انظر مثلاً - القصيدة الخالدية ص ٣٢ و ٦١ و ٣٠٤

٩٢٢٤- جَزِيرَةُ العُرْبِ طُهِّرَتْ كَانَ وَحَّدَهَا ، بِجَيْشٍ مِنَ المُهَاجِرِينَ وَالوَعْدِ بِالنَّصْرِ

٩٢٢٥- وَالقَوْمُ قَدْ جَاهَدُوا فِي اللهِ بِأَرْيِهِمْ ، بَاعُوا نُفُوسَهُمْ لِلَّهِ ذِي القُدْرَةِ

٩٢٢٦- جَزِيرَةُ العُرْبِ بِالإِسْلَامِ قَدْ عُرِفَتْ ، وَذَا الأَذَانُ بِهَا يَعْلُو مِنَ القَفْرِ

٩٢٢٧- جَزِيرَةُ العُرْبِ خَيْرُ الخَلْقِ وَحَّدَهَا ، جَيْشًا وَمَعْنًى بِتَوْحِيدٍ لِمُقْتَدِرِ (١)

٩٢٢٨- طُهِّرَتْ تَمَّ بِفَضْلِ اللهِ وَحْدَتُهَا ، مِنْ بَحْرِ شَرْقٍ إِلَى مَغْرِبِ لِلْبَحْرِ

٩٢٢٩- وَالأَمْرُ مِنْ رَبِّ طُهِّرَتْ بَعْدُ كَانَ أَتَى ، بِكَيْ يُحَارِبَ رُومًا مِنْ بَنِي الصُّفْرِ (٢)

٩٢٣٠- مُحَمَّدٌ قَدْ مَضَى فِي الشَّهْرِ مِنْ رَجَبٍ ، فِي فَضْلِ صَيْفٍ وَحَرِّ الأَرْضِ كَالجَمْرِ

٩٢٣١- مُحَمَّدٌ قَادَ جَيْشًا لَيْسَ تَعْرِفُهُ ، أَرْضُ الجَزِيرَةِ فِيمَا طَالَ مِنْ دَهْرِ

٩٢٣٢- كُلٌّ حَرِيصٌ عَلَى نَيْلِ الشَّهَادَةِ ذَا ، فَضْلٌ مِنَ اللهِ رَبِّ الخَلْقِ وَالأَمْرِ

٩٢٣٣- وَاللهُ أَعْطَى رَسُولَ اللهِ كَوْكَبَةً ، مِنَ الخَصَائِصِ مَا جَاءَتْ أُولِي الصَّبْرِ (٣)

٩٢٣٤- مِنْهَا الَّذِي فِي جِهَادٍ كَانَ أَيَّدَهُ ، كَالرُّعْبِ أَيَّدَ طُهِّرَ فِي مَدَى شَهْرِ

---

(١) جَيْشًا : فِي هَيْئَةِ الدَّوْلَةِ . مَعْنًى : بِدُخُولِهَا دِينَ الإِسْلَامِ .

(٢) كَانَ الرُّومُ فِي تَبُوكَ .

(٣) أُولُو الصَّبْرِ : أُولُو العَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ .

٩٢٣٥- السُّعْبُ أَيَّدَتْ طَهَ فِي مَدَى شَهْرٍ ، لِأَنَّهُ الشَّهْرُ قَطَّى أُمَّةَ الكُفْرِ (١)

٩٢٣٦- وَذَا حِرْقَلُ زَعِيمُ الرُّومِ هَاجَمَهُ ، رُعْبٌ وَهَا هُوَ مِثْلُ الضَّبِّ فِي جُحْرِ

٩٢٣٧- ظَلَّ الرَّسُولُ وَظَلَّ الجَيْشُ يَتْبَعُهُ ، حِرْقَلُ لَيْسَ لَهُ فِي الأَرْضِ مِنْ أَثَرِ

٩٢٣٨- كَانَ الرَّسُولُ مَضَى فِي الشَّهْرِ مِنْ رَجَبٍ ، وَعَادَ فِي رَمَضَانَ السَّهْمُ ذُو لِيَرِ (٢)

٩٢٣٩- جَزِيرَةُ العُرْبِ طَهَ كَانَ وَحَّدَهَا ، وَقَدْ تَخَلَّتْ بِكُلِّ الطُّهْرِ وَالعِطَرِ

٩٢٤٠- أَمِيرُ حَجِّ بِهَذَا العَامِ عَيَّنَهُ ، طَهَ الرَّسُولُ أَلَا هَذَا أَبُو بَكْرِ

٩٢٤١- رُسْلُ الرَّسُولِ بِأَمْرِ المُصْطَفَى جَهَرُوا ، فِي الحَجِّ لَا حَجَّ بَعْدَ العَامِ لِلْكُفْرِ

٩٢٤٢- مُحَمَّدٌ قَدْ أَتَى مَا جَاءَ فِي الذِّكْرِ ، بِشَأْنِ حَجٍّ وَضَعْفِ الكُفْرِ وَالقَدَرِ (٣)

٩٢٤٣- لِأَجْلِ شِرْكٍ رَسُولُ اللهِ كَانَ أَبَى ، يَحُجُّ ذَا العَامَ لَكِنْ بَتَّ لِلْأَمْرِ

٩٢٤٤- مَنْ وَحَّدُوا اللهَ رَبَّ العَرْشِ بَارِئِهِمْ ، حَجُّوا إِلَى البَيْتِ حَتَّى صَيْحَةِ الحَشَرِ

٩٢٤٥- مُحَمَّدٌ كَانَ حَجَّ البَيْتَ فِي عَشْرٍ ، مِنَ السِّنِينَ بِأَهْلِ العِطْرِ وَالطُّهْرِ

---

(١) كُلُّ أَعْدَاءِ الإِسْلَامِ بُعْدُهُمْ عَنِ المَدِينَةِ المُنَوَّرَةِ دُونَ الشَّهْرِ .

(٢) اللِّيَر : جَمْعُ المِرَّةِ بِكَسْرِ المِيمِ فِي كِلَيْهِمَا بِمَعْنَى القُوَّةِ .

(٣) سُورَةُ التَّوْبَةِ الآيَةُ رَقْمُ ٢٨

٩٢٤٦ - مِنْ أَوَّلِ الْعَامِ قَصْدُ الْحَجِّ أَعْلَنَهُ ... مُحَمَّدٌ فَأَتَى الْحُجَّاجُ كَالْمَطَرِ

٩٢٤٧ - مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ كَانَ النَّاسُ قَدْ كَثُرُوا ... وَفِي الطَّرِيقِ بَدَا الْحُجَّاجُ كَالْبَحْرِ (١)

٩٢٤٨ - وَالنَّاسُ فِي عَرَفَاتِ اللهِ قَدْ كَثُرُوا ... كُلٌّ تَأَسَّى بِطَهَ صَفْوَةِ الْبَشَرِ

٩٢٤٩ - وَالرُّوحُ يَأْتِي بِآيِ الذِّكْرِ كَالْمَطَرِ ... وَاللهُ أَكْمَلَ هَذَا الدِّينَ فِي الظُّهْرِ (٢)

٩٢٥٠ - وَنِعْمَةُ اللهِ بِالْإِسْلَامِ قَدْ كَمُلَتْ ... الْيَوْمَ تَمَّمَهَا الرَّحْمَنُ فِي الذِّكْرِ

٩٢٥١ - وَاللهُ يَرْضَى لَنَا الْإِسْلَامَ قَائِدَنَا ... يَجْنِي الْخُلُودَ هَذَا دِينُ مُقْتَدِرِ

٩٢٥٢ - وَنَحْنُ نَرْضَى الَّذِي يَرْضَاهُ بَارِئُنَا ... دِينًا لَنَا بِمَزِيدِ الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ

٩٢٥٣ - مِنْ بَعْدِ حَجٍّ أَتَى الْمُخْتَارُ بَلْدَتَهُ ... وَالدِّينُ قَدْ صَارَ مِلْءَ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ

٩٢٥٤ - بِالْحَجِّ تَثْبِيتُ دِينِ اللهِ أَكْمَلَهُ ... لِأَحْمَدَ الْمُصْطَفَى الرَّحْمَنُ ذُو الْقُدَرِ

٩٢٥٥ - نَا فِعْلُ رَبِّكَ رَبِّ الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ ... كُلُّ الْأُمُورِ قَضَى تَمْضِي إِلَى قَدَرِ

٩٢٥٦ - جَمِيعُ مَا يَفْعَلُ الْمُخْتَارُ يُبْصِرُهُ ... صَحَابُهُ لَيْسَ شَيْءٌ تَمَّ فِي السِّتَرِ

---

(١) ذو الحليفة ميقات أهل المدينة. وهو أبعد المواقيت.

(٢) وذلك بنزول الآية رقم ٣ من سورة المائدة الكريمة يوم عرفة.

٩٢٥٧- بِالحَجِّ أَرْكَانُ هٰذا الدِّينِ قَدْ كَمُلَتْ ، بَعْدَ الكَمالِ الَّذي يَحْتاجُ لِلسَّفَرِ(١)

٩٢٥٨- دَعْوَةُ الرَّسُولِ بِأَرْضِ اللهِ أَكْمَلَهُ ، لِذا يُخَيِّرُهُ جِبْرِيلُ ذُو الِمرَرِ

٩٢٥٩- طَهَ لِتَخْتارَ تَرْكَ الأَرْضِ يَسْكُنُها ، وَيُؤْثِرُ العَوْدَ لِلْجَنّاتِ وَالنَّهَرِ

٩٢٦٠- وَخُطْبَةُ المُصْطَفى فِي الحَجِّ نَفَّذَها ، أَتْباعُ أَحْمَدَ فِي بَرٍّ وَفي بَحَرِ

٩٢٦١- بِقَبْلِ بارِئِهِمْ كانُوا قَدِ اعْتَصَمُوا ، وَقَدْ تَمَثَّلَ فِي الآياتِ وَالسُّوَرِ

٩٢٦٢- وَسُنَّةُ المُصْطَفى المِفْتاحُ لِلذِّكَرِ ، ذِي سُنَّةُ المُصْطَفى تَعْلُو عَلى التِّبَرِ

٩٢٦٣- ذِي أُمَّةُ الحَقِّ تَبْنِي اليَوْمَ دَوْلَتَها ، وَفْقَ الَّذي قالَهُ المُخْتارُ مِنْ مُضَرِ

٩٢٦٤- مِنْ بَعْدِ قَرْنٍ أَتى ذِي دَوْلَةٌ شَمِلَتْ ، ثُلُثًا مِنَ الأَرْضِ سُكْنَى أُمَّةِ البَشَرِ(٢)

٩٢٦٥- وَذِي القَضارَةُ أَلْفُ العامِ قَدْ بَقِيَتْ ، تَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فِي بُشْرى وَفي نُذُرِ

٩٢٦٦- وَأُمَّةُ الحَقِّ طالَ النَّوْمُ دامَهُما ، وَالآنَ تَصْحُو عَلى ضَوْءٍ مِنَ الفَجْرِ

٩٢٦٧- عِمادُها القَوْمُ قَدْ صَلَّوْا لِبارِئِهِمْ ، وَرَتَّلُوا الذِّكْرَ فِي الآصالِ وَالبُكَرِ

---

(١) المراد السفر إلى الله تعالى.

(٢) سُكْنى: مَسْكَن.

٩٢٦٨ - تِلْكَ الحَضَارَةُ آبَاءً لَنَا صَنَعُوا ، وَبِرُّهُمْ يَقْتَضِي مَشْيًا عَلَى الأَثَرِ

٩٢٦٩ - مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ أَسْوَتُنَا ، اللهُ بَيَّنَهُ فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ (١)

٩٢٧٠ - وَالذِّكْرُ أَشْرَفُ كُتْبِ اللهِ أَجْمَعِهَا ، الذِّكْرُ تَاجُ بُطُولِ الوَحْيِ وَالزُّبُرِ

٩٢٧١ - وَأُمَّةُ الحَقِّ رَبُّ العَرْشِ أَكْرَمَهَا ، بِهَذَا الكِتَابِ العَزِيزِ النُّورِ بَلْ بَصَرِ

٩٢٧٢ - وَيَصْطَفِي اللهُ بِالقُرْآنِ أُمَّتَهُ ، اللهُ أَوْرَثَهَا القُرْآنَ ذَا الذِّكْرِ (٢)

٩٢٧٣ - هَذَا الكِتَابُ العَزِيزُ اللهُ خَصَّ بِهِ ، مُحَمَّدًا خَاتَمًا لِلرُّسْلِ وَالنُّذُرِ

٩٢٧٤ - إِنَّ الكِتَابَ عَزِيزٌ تِلْكَ عِزَّتُهُ ، تَأْتِي لِمَنْ يَعْتَنِي بِالذِّكْرِ لِلْحَشَرِ (٣)

٩٢٧٥ - وَمَا أَتَى نَحْوَهُ مِنْ بَاطِلٍ أَبَدًا ، وَلَيْسَ يَأْتِي لَهُ فِي مُقْبِلِ الدَّهَرِ

٩٢٧٦ - وَتِلْكَ آيَاتُهُ لَا تَنْتَهِي أَبَدًا ، فِي كُلِّ وَقْتٍ تَرَى الآيَاتِ كَالْمَطَرِ (٤)

٩٢٧٧ - هَذَا الَّذِي قَالَهُ الرَّحْمَنُ فِي الذِّكْرِ ، صِدْقٌ جَمِيعُ الَّذِي فِيهِ مِنَ الخَبَرِ (٥)

---

(١) سورة الأحزاب الآية رقم ٢١

(٢) سورة فاطر الآية رقم ٣٢ و الذكر بمعنى الشرف.

(٣) سورة فصلت الآية رقم ٤١ و ٤٢

(٤) سورة ص الآية رقم ٨٨

(٥) في الذكر : في القرآن الكريم عن القرآن الكريم.

٩٢٧٨ـ هذا الكتاب خاتم الوحي للبشير ، والله يحفظه في الصدر والسطر

٩٢٧٩ـ لذلك يحفظه من فاق في الكبر ، لذلك يحفظ من فاق في الصغر (١)

٩٢٨٠ـ وحفظ ربك للقرآن للبشير ، الله بينه في سورة الحجر (٢)

٩٢٨١ـ وأمة الحق في القرآن قد وجدت ، كل العلوم وكل الخير في السور

٩٢٨٢ـ والله يحفظ نطقاً كان جاء به ، ذا نطق طه حبيب الله من مضر

٩٢٨٣ـ والله يحفظ خط الذكر للبشير ، في الخط روح الكتاب الناجح للزبر (٣)

٩٢٨٤ـ وأمة المصطفى قد ألبست نعماً ، من المرسلين قد فاقت على الحضر

٩٢٨٥ـ كل الدروس وعنها وهي حامدة ، قد نفذتها بلا أين ولا فتر

٩٢٨٦ـ كل الدروس أتتها وهي حامدة ، بدءاً بذل نفيس الروح والبدر

٩٢٨٧ـ كل الدروس لعين الجد قد فعلوا ، والروح قد بذلوا غاية البشر

٩٢٨٨ـ يشيد يوم الذكر من ورد وفي صدر ، وسنة المصطفى يغدو من الدرر

---

(١) يحفظ القرآن الكريم كبار السن وصغارهم .

(٢) سورة الحجر الآية رقم ٩

(٣) للنبي صلى الله عليه وسلم زهاء أربعين كاتباً للوحي .

٩٢٨٩- وذي حضارةُ إسلامٍ لقد ظهرتْ .. كالصقرِ حلّقَ في الأجواءِ والنسُرِ

٩٢٩٠- قد حلّقتْ بجناحِ الذكرِ عاونهُ .. جناحُ سُنّةِ طه المصطفى المُضَرِي

٩٢٩١- وذي الحضارةُ في قرنٍ لقد سبقتْ .. كلَّ الحضاراتِ من بدوٍ ومن حضرِ

١٤٢٥/٨/٥هـ

٩٢٩٢- تلكَ الحضارةُ ربَّ العرشِ باركها .. بالعُرفِ قد أمرتْ تنهى عنِ النكرِ

٩٢٩٣- خيرِ بيّنةٍ صبغتها دائماً أبداً .. من أخمصِ الرجلِ حتى مفرقِ الشعرِ

٩٢٩٤- توحّدُ اللهَ ربَّ العرشِ بارئها .. وسُنّةُ المصطفى كالشمسِ والقمرِ

٩٢٩٥- في سورةِ الفتحِ ربُّ العرشِ يرشدها .. كي تبذلَ النفسَ في الآتي من الخطرِ(١)

٩٢٩٦- عمّا قريبٍ بإذنِ اللهِ بارئها .. لتسوقَ تُدمي لهاماتِ الكافرِ البطرِ

٩٢٩٧- واللهُ بارئُها قد كانَ وفّقها .. لتبتني بدماءٍ ببيضِ الهندِ والسُمُرِ

٩٢٩٨- نحوَ الشهادةِ كالإعصارِ قد ذهبتْ .. واللهُ ينصرُها في البرِّ والبحرِ

٩٢٩٩- واللهُ أنقذها في موقفِ الخطرِ .. واللهُ عاونها في الموقفِ العسيرِ

---

(١) جاء في سورة الفتح الآية رقم ١٦ قوله تعالى: ﴿قل للمخلفين من الأعراب ستُدعون إلى قوم أولي بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون. فإن تطيعوا يؤتكم الله أجراً حسناً. وإن تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذاباً أليماً﴾

٩٣٠٠ ـ ذِى أُمَّةٌ قد صَداها اللهُ بارِئُها ، لَبَّتْ نِداءً أَتَى مِن مُحْكَمِ الذِّكرِ

٩٣٠١ ـ قد أَدْرَكَتْ أَنَّها لَوْ لم تُلَبِّ فَنا ، مَعْناهُ يَسْبِيانِها فى مُقْبِلِ العُمُرِ

٩٣٠٢ ـ وَلَيْسَ يُعْجِزُ رَبَّ العَرْشِ بارِئَنا ، شَيْءٌ وذِى أُمَّةٌ لِإِذْعانٍ فى الأَثَرِ (١)

٩٣٠٣ ـ ذِى أُمَّةُ العُرْبِ قد قامَتْ بواجِبِها ، فى ضَوْءِ ما يَمْنَحُ الرَّحْمٰنُ لِلْبَشَرِ

٩٣٠٤ ـ وذِى حَضارَةُ إِسْلامٍ لَقَدْ بُنِيَتْ ، فى ظِلِّ تَوْحِيدِ رَبِّ العَرْشِ والقَدَرِ

٩٣٠٥ ـ يِسانُها لُغَةُ القُرْآنِ أَنْزَلَهُ ، رَبُّ الأَنامِ على الهادِى فَتَى مُضَرِ

٩٣٠٦ ـ وخَطُّها خَطُّ ذِكْرِ اللهِ إِذْ كَتَبُوا ، فى عَهْدِ عُثْمانَ ذِكْرَ اللهِ بالخَبَرِ (٢)

٩٣٠٧ ـ فَأَنْتَ إِنْ سِرْتَ مِنْ صِينٍ إِلَى نَدُسٍ ، تُصْغِى لِآىِ كِتابِ اللهِ والسُّوَرِ

٩٣٠٨ ـ وسُنَّةُ المُصْطَفَى المِفْتاحُ لِلذِّكْرِ ، واللهُ يَحْفَظُها فى السَّطْرِ والهِدَرِ

٩٣٠٩ ـ والمَرْءُ إِنْ ساتَ مِن صَحْراءَ أَوْ بَلَدٍ ، إِنَّ الزَّمانَ مُنِيرُ الصَّدْرِ فى السَّفَرِ

٩٣١٠ ـ ذِى دَوْلَةٌ لُغَةُ القُرْآنِ مَنْطِقُها ، وخَطُّ فُرْآنِها قد زانَ فى السَّطْرِ

---

(١) صنا إيماء إلى مثل قوله تعالى : ﴿ وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم ﴾ سورة محمد الآية رقم ٣٨

(٢) المراد عثمان بن عفان الخليفة الثالث وذلك سنة ٢٥ هـ

٩٣١١- ذي دَوْلَةٌ بَعْدَ نِصْفِ العالَمِ تَقْطَعُها .. وأَنْتَ تَرْقَى على قَصْواءَ أَوْ بَكَرِ(١)

٩٣١٢- وَلَسْتَ تَحْتاجُ تَمْيِيزَ المُنَطِّقِ المُضَرِي .. والخَطُّ أَوْنَ فِيهِ مُحْكَمُ الذِّكَرِ

٩٣١٣- وذي حَضارَةُ إِسْلامٍ لَقَدْ بُنِيَتْ .. بِكَفِّ مَنْ قَرَأُوا القُرْآنَ بِالحَذَرِ

٩٣١٤- وكَفِّ مَنْ تَرَكُوا يَرْعَوْنَ شَأْنَهُمُ .. فَأَتْقَنُوا شَأْنَهُمْ في الوِرْدِ والصَّدَرِ

٩٣١٥- قامُوا بِرَدٍّ كَرِيمٍ مِنْ مُعامَلَةٍ .. في شَكْلِ حُرِّيَّةٍ جاءَتْ بِلا كَدَرِ

٩٣١٦- وإِنَّ مَنْ أَسْلَمُوا لِلّهِ بارِئِهِمْ .. أَدَّوْا صَلاتَهُمُ في الفَرْضِ والوِتَرِ

٩٣١٧- أُمُّ الكِتابِ إِذا صَلَّوْا لَقَدْ قَرَأُوا .. لِسانُ مُعْرِبِ دَلِيلُ العُرْبِ بِالقَدَرِ(٢)

٩٣١٨- مَنْ أَسْلَمُوا قَرَءُوا آياتِ الذِّكْرِ .. وبَعْضُ أَقْوالِ طَهَ خاتِمِ النُّذُرِ

٩٣١٩- إِذْ نُهُمْ عَرَبٌ لِلذِّكْرِ قَدْ قَرَأُوا .. وبَعْضُهُمْ فاقَ في شِعْرٍ وفي نَثْرِ

٩٣٢٠- ومِنْ عَجائِبِ سُكّانٍ بِأَنْدَلُسٍ .. ذاكَ التَّفَوُّقُ في نَثْرٍ وفي شِعْرِ

٩٣٢١- فاقُوا على العُرْبِ في شِعْرٍ وفي نَثْرٍ .. وفي الخَطابَةِ فالأَقْوالُ كالنُّثَرِ

(١) قَصْواء: ناقة قَوِيَّة. بَكَر: جمل فَتِيّ.

(٢) أُمّ الكتاب: سورة الفاتحة. ومن تكلّم اللّسان العربيّ هُوَ عَرَبِيّ.

٩٣٢٢- وذي حضارةُ إسلامٍ لقد صنحتْ ، لكلِّ اكرامةٍ بالأنثى وللذكرِ

٩٣٢٣- وذا التسامحُ سرُّ الكسبِ قد حصلوا ، عليهِ بعدَ انتهاءِ الحربِ بالبشرِ

٩٣٢٤- والحربُ أشجعُ خلقِ اللهِ قاطبةً ، في ساحةِ الحربِ بالهنديِّ والسمرِ

٩٣٢٥- والحربُ أرحمُ خلقِ اللهِ قاطبةً ، فليستْ يدورُ معنى الأخذِ بالثأرِ (١)

٩٣٢٦- هيَ الشهادةُ ربُّ العرشِ أكرمهم ، بنيلها دائماً في الحربِ للكفرِ

٩٣٢٧- والأجرُ يأتي على قدرِ المشقةِ قد ، قاموا بها في سبيلِ النصرِ والظفرِ

٩٣٢٨- إنَّ الشهادةَ ربُّ العرشِ يمنحها ، من يصطفيهِ ويعطي عاجلَ الأجرِ (٢)

٩٣٢٩- وفي الجنانِ لهُ ما فاقَ من أجرٍ ، وفاقَ ما قد تمنّاهُ بنو البشرِ

٩٣٣٠- أهلُ الشهيدِ يكونُ البشرُ غامرهم ، إنَّ الشهيدَ ينالُ الأجرَ في الذكرِ

٩٣٣١- وليسَ يحظونَ بشراً كانَ دافعهم ، ومن بشارتهم يرتدُّ بالشكرِ

٩٣٣٢- وأكثرُ الخلقِ بشراً ذاكَ والدهُ ، أبو الشهيدِ بحقٍّ نالَ بالبشرِ

---

(١) وذلك بسبب الحرص على الشهادة التي لا تُنال إلا بالجهاد في سبيل الله تعالى.

(٢) أجر الشهيد عظيم، فليس يتقدم الشهيد سوى الصديق. ويسبقه النبيّ، ويسبق الرسول الجميع.

٩٣٣٢ - ذِي رُوحُ مَنْ جَاهَدُوا لِلَّهِ بِأَرْضِهِمْ ... فَالْأَرْضُ تَطْوِي لَهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ

٩٣٣٤ - وَاللَّهُ عَوْنُهُمْ فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ ... وَاللَّهُ عَوْنُهُمْ فِي الْمَوْقِفِ الْعَسِيرِ

٩٣٣٥ - نَالَ الْكَثِيرُ بِعَوْنِ اللَّهِ مُنْيَتَهُ ... وَهِيَ الشَّهَادَةُ جَائِعَةٌ عَلَى قَدَرِ

٩٣٣٦ - جُلُّ الْمَعَارِكِ خَاضُوهَا فَانْتَصَرُوا ... فِيهَا وَتَعْدَادُهَا يَأْبَى عَلَى الْحَصْرِ

٩٣٣٧ - ذِي زَوْلَةٌ قَدْ أَبَانَتْ عَنْ مَدَى النَّصْرِ ... وَالْجُهْدِ قَدْ بَذَلُوا فِي حَرْبِ الْكُفْرِ

٩٣٣٨ - النَّصْرُ يَمْنَحُهُ مَوْلَاكَ لِلصَّبْرِ ... وَالصَّبْرُ فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ نَوْعٌ مِنَ الصَّبْرِ (١)

٩٣٣٩ - النَّصْرُ يَمْنَحُهُ الرَّحْمَنُ لِلصَّبْرِ ... فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ مَا يَهْوَاهُ مِنْ أَثَرِ

٩٣٤٠ - وَبَعْضُهُمْ كَانَ أَبْدَى عَنْ تَعَجُّبِهِ ... فِي الْقَوْلِ قَدْ كَانَ صَاهَى النَّصْرَ فِي الْكِبَرِ

٩٣٤١ - بِأَنَّهَا الْأَرْضُ تَطْوِي تَحْتَ أَرْجُلِهِمْ ... أَوْ أَنَّهُمْ تَنْحُو إِلَى الصِّغَرِ

٩٣٤٢ - أَمَّا الْحَقِيقَةُ فَالْإِيمَانُ قَائِدُهُمْ ... وَفَضْلُ إِيمَانِهِمْ يَرْبُو عَلَى السِّيَرِ (٢)

٩٣٤٣ - هُمْ طَبَّقُوا هَدْيَ رَبِّ الْعَرْشِ فِي الذِّكْرِ ... وَهَدْيَ طَهَ خِتَامِ الرُّسْلِ وَالنُّذُرِ

---

(١) الصُّبُر: بضمتين، جمع الصَّبُور، وهو الشديد الصَّبْر.

(٢) يربو: يزيد.

٩٣٤٤ ـ ونحن إن شاء ربُّ العرش بارئنا ، نجري ما قد أتوا في سالف الدهر

٩٣٤٥ ـ إذا نسير بهدي المصطفى المضري . والنصح قدامه في حجة الغُرِّ

٩٣٤٦ ـ هو اعتصامُ بهدي الدين والسور ، وسنة المصطفى نرجو على البِرِّ

٩٣٤٧ ـ ودين إسلامنا دين السماحة في ، كل العقول وفي الباهي من الصُّوَرِ

٩٣٤٨ ـ من قاتلونا لدين الله بارئنا ، هم العدوُّ لربٍّ مُبدِعِ الفِطَرِ (١)

٩٣٤٩ ـ ومثلهم إذا عدوٌّ كان أخرجنا ، من الديار بفعل الظلم والأشر

٩٣٥٠ ـ ومثلهم إذا عدوٌّ كان لاقرهم ، وقد أعان على الإخراج والقهر

٩٣٥١ ـ هم الثلاثة ربُّ العرش يأمرنا ، بحربهم دونما أين ولا فتر

٩٣٥٢ ـ والقوم يأمرنا المولى بحربهم ، إنا ننفذ ما قد جاء من أمر

٩٣٥٣ ـ الدرب بيننا الرحمن في الذكر ، الدرب يبدو كضوء الشمس في الظهر

٩٣٥٤ ـ بعد الثلاثة أعداء أباح لنا ، ربُّ الورى برهم من دونما حذر

---

(١) صنا إيماء إلى أعدائنا الثلاثة الذين نصت عليهم سورة الممتحنة الآيتان ٨ و ٩

٩٣٥٥ - إِنَّ الثَّلاثَةَ أَعْدائِهِمْ شَمِلُوا ، كُلَّ الَّذِينَ سَعَوْا دُوماً إِلَى الضَّرَرِ

٩٣٥٦ - وَنَحْنُ نَسْعَى بِإِذْنِ اللهِ بارِئِنا ، إِلَى إِعادَةِ مَجْدِ السّادَةِ الغُرَرِ

٩٣٥٧ - وَكُلُّ شَيْءٍ يُضِيعُ الوَقْتَ نَتْرُكُهُ ، وَقِيمَةُ الوَقْتِ تَعْلُو قِيمَةَ التِّبْرِ

٩٣٥٨ - وَاللهُ قَدْ عَمَّنَ الأَعْداءَ فِي الذِّكْرِ ، وَنَحْنُ لا نَسْتَثْنِي مِنَ الأَعْداءِ مِنْ صِغَرِ (١)

٩٣٥٩ - وَنَحْنُ نَسْعَى لِكَسْبِ الوُدِّ مِنْ صِغَرٍ ، إِذا يُحايِدُ صَدَاجِدٌ مُعْتَبَرِ (٢)

٩٣٦٠ - وَنَحْنُ نَبْنِي بِعَوْنِ اللهِ دَوْلَتَنا ، وَنَحْنُ نَدْعُو لِدِينِ اللهِ بِالجَهْرِ

٩٣٦١ - فَإِنْ أَتانا أَذًى مِنْ حَقْلِ دَعْوَتِنا ، فَذا الحَدُّ الَّذِي يُجْتَثُّ مِنْ جَذَرِ

٩٣٦٢ - إِلى سَبِيلِ مَلِيكِ العَرْشِ بارِئِنا ، نَدْعُو دَواماً بِكُلِّ العَزْمِ وَالصَّبْرِ

٩٣٦٣ - وَإِنَّ أُسْوَتَنا المَبْعُوثُ مِنْ مُضَرٍ ، مُحَمَّدٌ خَيْرُ مَرْسُولٍ إِلى البَشَرِ

٩٣٦٤ - وَإِنَّ أُسْوَتَنا مَنْ سارَ فِي الأَثَرِ ، مَنْ حَكَّمَ العَقْلَ فِي جِدٍّ وَفِي هَذَرِ

٩٣٦٥ - وَاللهُ يَنْصُرُ عَبْدَ اللهِ يَنْصُرُهُ ، فِي كُلِّ أَحْوالِهِ مِنَ اليُسْرِ وَالعُسُرِ (٣)

---

(١) يحرص المسلمون على عدم إيجاد أعداء جُدُد.

(٢) إن لم نكسب صديقاً فلنجعل المنصرف عنّا محايداً.

(٣) في مثل سورة محمد الآية رقم ٧ وسورة الصافات ١٧١ - ١٧٣ وسورة غافر ٥١

٩٣٦٦ - هذا هُوَ الوَعْدُ مِنْ مَوْلانَا فِي الذِّكْرِ ، وَمِنْ مُحَمَّدٍ الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرِ

٩٣٦٧ - وَمَا الْمُرَادُ بِنَصْرِ الْعَبْدِ بَارِئُهُ ، فِعْلُ الَّذِي جَاءَ مِنْ أَمْرٍ وَمِنْ زَجْرِ

٩٣٦٨ - إِنْ شِئْتَ خُذْ مَثَلاً مِنَ الْعَبْدِ يَنْصُرُهُ ، مَوْلاهُ فِي يَوْمِ حِطِّينٍ وَفِي الأُخَرِ (١)

٩٣٦٩ - صَلاحُ دِينٍ إِمَامُهُمْ فِي الْقِتَالِ وَفِي ، فِقْهِ الْحَدِيثِ وَهَذَا جَاءَ فِي السِّيَرِ

٩٣٧٠ - سَتُبْعَثُ فِي حَدِيثِ الْمُصْطَفَى عُرِفُوا ، كَذَا تَلامِيذُ لَيْثِ الْغَابِ وَالْخَمَرِ

٩٣٧١ - فِي كُلِّ عَاصِمَةٍ يَأْتِي لَهَا فَلَكٌ ، رَأْسٌ يُدَرِّسُ فِيهِ سُنَّةَ الْمُضَرِي

٩٣٧٢ - وَبَعْدَ فَتْحِ الْقُدْسِ ذَا الصَّلاحُ بَدَا ، فِي مَسْجِدِ الْقُدْسِ مِثْلَ الشَّمْسِ فِي الظُّهُرِ (٢)

٩٣٧٣ - صَلاحُ دِينٍ بِفَضْلِ اللهِ بَارِئِهِ ، قَدْ كَانَ جَاءَ صَحِيحَ الدَّرْبِ مِنْ قِصَرِ

٩٣٧٤ - قَدْ سَارَ فِي الدَّرْبِ قَدْ سَارَ الْعِمَادُ بِهِ ، وَنُورُ دِينٍ وَكُلٌّ فَارِسُ الْعُصُرِ (٣)

٩٣٧٥ - كُلُّ الثَّلاثَةِ ذِكْرُ اللهِ قَادَهُمُ ، وَسُنَّةُ الْمُصْطَفَى التَّبْيِينُ لِلذِّكْرِ

---

(١) العبد : صلاح الدين الأيوبي . يوم حطين : من الأيام الخالدة التي نصر الله تعالى فيها المسلمين على الصليبيين نصرا عزيزا . وفي الأخر : لمعارك أخرى .

(٢) صلاح الدين الأيوبي : من شيوخ الحديث وله كرسي في مساجد القدس .

(٣) فرسان القدس الثلاثة هم عماد الدين زنكي ، ونور الدين ابنه ، وصلاح الدين الأيوبي .

٩٣٧٦ - وخُذْ مِثالاً لِما قامَ الصَّلاحُ بِهِ ... مِمّا اسْتَفادَ مِنَ القُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ

٩٣٧٧ - قَضى بَراءَةَ ذا التَّوْجِيهُ لِلْمُضَرِي ... إِذا يُعامِلُ أَشْرى الكُفْرِ والبَطَرِ (١)

٩٣٧٨ - مُحَمَّدٌ يُسْمِحُ الكُفّارَ بِالذِّكْرِ ... فَقَدْ يَجِيءُ كَلامُ اللهِ بِالسُّوَرِ

٩٣٧٩ - وكُلُّ فَرْدٍ سَيُوصِلُهُ لِما أَمِنَهُ ... ذا هَدْيُ مَوْلاكَ رَبِّ العَرْشِ ذِي القُدَرِ

٩٣٨٠ - ذا الهَدْيُ كانَ رَسُولُ اللهِ طَبَّقَهُ ... لِيَسْمَحَ الكُفْرُ بَعْضَ الآيِ والسُّوَرِ

٩٣٨١ - صَلاحُ دِينٍ بِفَضْلِ اللهِ طَبَّقَهُ ... لِذِي الرَّوِيَّةِ يَبْقى أَحْسَنَ الأَثَرِ

٩٣٨٢ - فُرْسانُ قُدْسٍ بِفَضْلِ اللهِ بارِئِهِمْ ... قَدْ وَطَّنُوا فِي جِهادٍ مَنْهَجَ الذِّكْرِ

٩٣٨٣ - هُمْ يَنْصُرُونَ مَلِيكَ العَرْشِ بارِئَهُمْ ... واللهُ يَنْصُرُهُمْ فِي البَرِّ والبَحَرِ

٩٣٨٤ - وإِنَّ فُرْسانَ قُدْسٍ عَيَّنُوا هَدَفًا ... ولا يَحِيدُونَ عَنْهُ القَدْرَ مِنْ فِتَرِ

٩٣٨٥ - تَحْرِيرُ قُدْسٍ جَمِيعًا ذاكَ قَصْدُهُمُ ... لِذِي القَصِيدِ قَدِ سارُوا بِلا فَتَرِ

٩٣٨٦ - وما أَضاعُوا لَهُمْ جُهْدًا ولا زَمَنًا ... مِنْ حَرْبِ مَنْ وَحَّدَ الرَّحْمنَ بِالجَهَرِ (٢)

---

(١) سورة التوبة الآية رقم ٦

(٢) فرسان القدس الثلاثة ما أضاعوا جُهْدًا ولا وَقْتًا في حَرْبِ مُسْلِم .

٩٣٨٧ـ ما كانَ ذا الدَّرْبُ مَقْرُوشاً بِوَرْدِهِمُ ∴ الدَّرْبُ قَدْ كانَ فِيهِ كامِلُ الْخُفَرِ

٩٣٨٨ـ نَصْرُ الثَّلاثَةِ لِلْمَعْبُودِ فِي صُوَرٍ ∴ كُلٌّ لَيَنْصُرُ رَبَّ الْعَرْشِ فِي صُوَرِ

٩٣٨٩ـ نَصْرُ الْمَهَيْمِنِ يَنْفُوسانِ فِي صُوَرٍ ∴ نَصْرُ الْمَهَيْمِنِ دَوْماً غَيْرُ مُنْحَصِرِ

٩٣٩٠ـ كُلٌّ حَرِيصٌ عَلَى نَيْلِ الشَّهادَةِ إِذْ ∴ قَدْ كانَ كُلٌّ حِزْبَ الصّارِمِ الذَّكَرِ

٩٣٩١ـ كُلٌّ لَيَقْطَعُ نَحْوَ الْقُدْسِ مَرْحَلَةً ∴ وَذا صَلاحُ يَنالُ الْقَطْعَ لِلثَّمَرِ

٩٣٩٢ـ عِمادُ دِينٍ يُعِيدُ الْيَوْمَ مَمْلَكَةً ∴ هِيَ الرُّها (١) ذاكَ الضَّرْغامُ بِالْبُتَرِ

٩٣٩٣ـ بَعْدَ الْقِتالِ لِعَشْرٍ قادَهُ بَطَلٌ ∴ تَرْجُو الشَّهادَةَ فِي الْآصالِ وَالْبُكَرِ

٩٣٩٤ـ عِمادُ دِينٍ مَلِيكُ الْعَرْشِ يَنْصُرُهُ ∴ فَيَسْتَرِدُّ الرُّها ذِي دُرَّةُ الْعُصُرِ

٩٣٩٥ـ وَأُمَّةُ الْحَقِّ لَمْ تَخْذُلْهُ حِينَ دَعا ∴ لِفَتْحِها حِينَما يَحْمُونَ بِالظَّفَرِ

٩٣٩٦ـ بَعْدَ الْقِتالِ لِعَشْرٍ دُونَما فَتَرٍ ∴ اللهُ أَكْرَمَهُ بِالنَّيْلِ بِالظَّفَرِ

(١) مملكة الرُّها شمال الموصل، وهي أولى الممالك الثلاث التي أسسها الصليبيّون. وقد مُنِحَت الرُّها للصليبيين بطريق الخيانة. ومملكة الرُّها أولى الممالك التي استردها المسلمون. وقد استردها السلطان عماد الدين زنكي سنة ٥٣٩ هـ وكان قد أعلن الجهاد ضدّ الصليبيين سنة ٥٢٩ هـ. انظر القصيدة العمادية ص ٨ و ٤٦ و ٨٧ و ١٠٣.

٩٣٩٧ـ صاحَ الخَضَنْفَرُ في أَبْطالِ مِلَّتِهِ ، وكانَ في مَجْلِسٍ والوَقْتُ في الظُّهْرِ

٩٣٩٨ـ بِإِذْنِ رَبِّ مَلِيكِ العَرْشِ سَوْفَ أُرَى ، غَداً على المُهْرِ إِذْ أَرْقَى مِنَ السَّرَرِ

٩٣٩٩ـ وفي يَمِينِيَ رُمْحٌ زادَ عَنْ عَشَرٍ ، وخَلْفِيَ الجَيْشُ لَمَّا راحَ كالبَحْرِ (١)

٩٤٠٠ـ أَعْتُودُ ذا الجَيْشَ يَأْتِي عِنْدَ سُورِهِا ، وأُرْسِلُ المُهْرَ مِثْلَ السَّهْمِ مِنْ وَتَرِ

٩٤٠١ـ وأُطْلِقُ المُهْرَ لا أُلْوِي على أَحَدٍ ، حَتَّى أَجِيءَ لِبابِ السُّورِ والجُدُرِ

٩٤٠٢ـ وفيهِ أَغْرِسُ هذا الرُّمْحَ مِنْ وَحَرٍ (٢) ، حَتَّى لَيَرْجُفَ قَلْبُ السُّورِ مِنْ ذُعُرِ

٩٤٠٣ـ مَنْ مِنْكُمُ سَوْفَ يَبْدُو تابِعاً أَثَرِي ، وأَنْتُمُ أَهْلُ بِيضِ الهِنْدِ والسُّمُرِ

٩٤٠٤ـ قالُوا جَمِيعاً بِأَنَّا سَوْفَ نَتْبَعُكُمْ ، وإِنَّ كُلاًّ حَدِيدُ النَّابِ والظُّفُرِ

٩٤٠٥ـ سُرَّ العِمادُ لِهذا القَوْلِ يَسْمَعُهُ ، وكانَ يَعْلَمُ أَنَّ الوَعْدَ كالنُّذُرِ

٩٤٠٦ـ هُمُ الرِّجالُ إِذا ما عاهَدُوا صَدَقُوا ، وإِنَّ مَعْدِنَ كُلِّ زادَ عَنْ تِبَرِ

٩٤٠٧ـ قالَ العِمادُ بِإِذْنِ اللهِ سَوْفَ تُرَى ، عِنْدَ الرُّضا في غَدٍ مِنْ طَلْعَةِ الفَجْرِ (٣)

---

(١) الرُّمْحُ الوافي يزيدُ طُولُهُ على عَشَرَةِ أَذْرُعٍ . والذِّراعُ يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ .

(٢) من وحرٍ : من غيظي . ووصولُه للسُّورِ بعدَ اختراقِ الجيشِ .

(٣) هذا الذي فعلَه عمادٌ الذي فِعْلاً . ولِلّهِ الحَمْدُ والمِنَّةُ .

٩٤٠٨ عِمادُ دِينٍ بِفَضْلِ اللهِ بارِئِهِ .. مَنْ جادَ الخَصْمَ بالصَّمْصامَةِ الذَّكَرِ

٩٤٠٩ قد كانَ أَشْجَعَ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ .. وباعَ نَفْسًا لِرَبِّ العَرْشِ والقَدَرِ

٩٤١٠ اللهُ أَعْطاهُ مُلْكًا ثُمَّ بارَكَهُ .. المُلْكُ يَنْمُو نُمُوَّ السُّحْبِ بالمَطَرِ (١)

٩٤١١ ما كانَ يَسْعَى إِلَى مُلْكٍ كَمُضْطَجِرٍ .. لَكِنْ أَرادَ بِهِ إِرْضاءَ مُقْتَدِرِ

٩٤١٢ أُخُوَّةُ الدِّينِ يَرْعَى مَنْ تَوَسَّمَهُ .. يُعْطِي مُقابِلَ أَرْضٍ غالِيَ الدُّرَرِ

٩٤١٣ وَدَوْلَةُ لِعِمادِ الدِّينِ قد شَمِلَتْ .. أَرْضَ العِراقِ وأَرْضَ الشَّامِ والنَّهَرِ (٢)

٩٤١٤ وكانَ سَخَّرَ هذا الخَيْرَ أَجْمَعَهُ .. مَنْ صالِحُ الدِّينِ مَنْ يُسْرٍ ومَنْ عُسُرِ

٩٤١٥ وكانَ بالحُبِّ قد جاءَ البِلادَ لَتَا .. وحُبُّهُ أَعْلَنُوا فِي النّاسِ بالجَهَرِ (٣)

٩٤١٦ سُكّانُها مِنْ بَنِي بَكْرٍ وقد كَرُمُوا .. هُمْ أَكْبَرُوا الشَّهْمَ لَيْثَ الغابِ والخَمَرِ

٩٤١٧ وقد دَعاهُمْ لِحَرْبِ الخَصْمِ حارَبَهُمْ .. وصالِحُ القُدْسِ فَكَّ القَيْدَ فِي الأَسُرِ

٩٤١٨ عِمادُ دِينٍ لَقَدْ بَثَّ الدُّعاةَ لِكَيْ .. تَدْعُو إِلَى حَرْبِ أَهْلِ الكُفْرِ والبَطَرِ

---

(١) شَمِلَتْ دولته الشّام و العراق و الهلال الخصيب وبعض ديار بكر.
(٢) دعا إلى الجهاد في سبيل الله تعالى وسخّر دولته للجهاد.
(٣) الدّيار الّتي تملك ديار بكر شرقًا، وبعضها ضمن دولته بقصيدة لعماد الدّين ص ٧

٩٤١٩ـ خَصْمُ العِمادِ دَوامًا كانَ راقَبَهُ ، وَظَنَّهُ طالِبًا يُمْلِيكَ بالقَهرِ

٩٤٢٠ـ عِمادُ دِينٍ دَعا في السِّرِّ والجَهرِ ، إلى قِتالِ عَدُوِّ اللهِ بالبَشَرِ

٩٤٢١ـ وإنَّ شَرَّ عَدُوِّ اللهِ كانَ نَما ، قَلْ يَرْتَوِي شارِبٌ إلّا مِنَ بَحَرِ

٩٤٢٢ـ إنَّ الَّذي كانَ فيهِ الدَّفْعُ بِضَرَّتِهِ ، جِهادُهُمْ دُونَما أَيْنٍ ولا فَتَرِ

٩٤٢٣ـ عِمادُ دِينٍ إلى تِلْكَ النَّتِيجَةِ قَدْ ، أَتَى وذَيْكَ بَعْدَ الطُّولِ في النَّظَرِ

٩٤٢٤ـ تِلْكَ النَّتِيجَةُ لَيْثُ الغابِ ما رَسَها ، خُرُوبُهُ مَعْرَكٌ فاقَتْ على الحَصَرِ

٩٤٢٥ـ والآنَ يَنْوِي عِمادُ الدِّينِ فَتْحَهُما ، ويَسْأَلُ اللهَ نُورَ القَلْبِ والبَصَرِ

٩٤٢٦ـ وتِلْكَ عاصِمَةُ الأَرْضِ قَدْ بُسِطَتْ ، مِنَ الفُراتِ لِشَطِّ الغُرْبِ والنَّهَرِ (١)

٩٤٢٧ـ عِمادُ دِينٍ بِفَضْلِ اللهِ بارِئِهِ ، لَهُ الجُيُوشُ وفي الأَنْواعِ مِنْ صُوَرِ

٩٤٢٨ـ جُيُوشُ تَرْفٍ بِبِيضِ الهِنْدِ والسُّمُرِ ، جُيُوشُ تَقْوَى مَلِيكِ الخَلْقِ والأَمْرِ (٢)

٩٤٢٩ـ جُيُوشُ مَنْ أَقْطَعُوا البَرَّ والبَحْرَ ، إذا دَعاهُمْ أَتَوْا في هَيْئَةِ الجَمْرِ (٣)

(١) انظره ومملكة الرها الكامل في التاريخ ١١/٩٨ ولقصيدة العمادية ٩٤

(٢) جيش التقوى الذي يتصدق عليه العماد سرًا ويدعو للعماد بالنصر.

(٣) الإقطاع تكليف بإعداد الجيوش والمقاتلين وليس تشريفًا.

٩٤٣٠ـ جَيْشُ العُيُونِ عِمادُ الدِّينِ وَطَّفَهُ ، يُرافِقُ الخَصْمَ في وِرْدٍ وفي صَدَرِ (١)

٩٤٣١ـ كُلُّ الَّذي الخَصْمُ يَأْتِيهِ لِيَعْلَمَهُ ، كَأَنَّهُ مَعَهُ في الحِلِّ والسَّفَرِ

٩٤٣٢ـ إِنْ كانَ خَصْمُكَ قَرِيبًا فالعُيُونُ أَتَتْ ، إِلى عِمادٍ وَإِنْ بَدَتْ صادِقَ الخَبَرِ

٩٤٣٣ـ إِنْ كانَ خَصْمُكَ بَعِيدًا فالحَمامُ أَتَتْ ، إِلى عِمادٍ بِما قَدْ خُطَّ في السَّطْرِ (٢)

٩٤٣٤ـ والجُنْدُ قَدْ وَطَّفُوا نارًا بِلَيْلِهِمُ ، وفي النَّهارِ دُخانٌ مِنْ عَلى الصَّخَرِ (٣)

٩٤٣٥ـ كانَ العِمادُ عَلى عِلْمٍ بِطَيْرَتِهِمْ ، عُيُونُهُ وُكِّلَتْ بِالكَشْفِ لِلسِّتْرِ

٩٤٣٦ـ عِمادُ دِينٍ إِلى شَرْقٍ يَجِيءُ بِكَيْ ، يُضَلِّلَ الخَصْمَ يَنْتَمِي جانِبَ الحَذَرِ (٤)

٩٤٣٧ـ قَدْ أَوْهَمَ الخَصْمَ أَنَّ القَصْدَ ضَمُّهُمُ ، إِلى البِلادِ فَيَقْضِي صاحِبُ الأَمْرِ

٩٤٣٨ـ وَأَنَّهُ لِجِهادِ الخَصْمِ كانَ قَلَى ، وَأَنَّهُ مِنْ حُرُوبِ الأَهْلِ في سُعُرِ

٩٤٣٩ـ حَقِيقَةُ الأَمْرِ أَنَّ اللهَ يُرْشِدُهُ ، إِلى المَحَجَّةِ في دَرْبٍ إِلى النَّصْرِ

---

(١) العيون : الجواسيس .

(٢) وظّف عماد الدين الحمام لنقل الرسائل .

(٣) للنار على الجبال ليلاً دلالات ، وللدخان نهاراً دلالات .
الصخر : الجبال .

(٤) الشرق : ديار بكر .

٨٤٤٠ـ عِمادُ دِينٍ دَعاهُمْ لِلْجِهادِ عَسَى ∴ يُحَرِّرُ المَسْجِدَ الأَقْصَى مِنَ البَطَرِ

٨٤٤١ـ دُعاتُهُ لِجِهادِ القَوْمِ بَثَّهُمُ ∴ فَأَنْتَ تَلْقاهُمُ فِي المَسْلَكِ الوَعِرِ (١)

٨٤٤٢ـ عُيُونُهُ قَدْ أَفادُوا أَنَّ مُلْكَهُمُ ∴ مَضَى إِلَى الغَرْبِ حَتَّى جازَ بِالنَّهَرِ (٢)

٨٤٤٣ـ هُمُ المُلُوكُ عِمادُ الدِّينِ راسَلَهُمْ ∴ وَقالَ آتِي الرُّها فِي عَسْكَرٍ مَجِرِ (٣)

٨٤٤٤ـ وَقالَ زِينُ مَلِيكُ الحَرْبِ حَثَّكُمُ ∴ عَلَى الجِهادِ فَهَيِّا أُمَّةَ الظُّهُرِ

٨٤٤٥ـ فَفِي جُمادَى بِإِذْنِ اللهِ أَقْصِدُها ∴ وَسَوْفَ نَفْتَحُها بِالبِيضِ وَالسُّمُرِ (٤)

٨٤٤٦ـ عَدُوُّنا سَوْفَ يَأْتِي كَيْ يُخَلِّصَها ∴ وَنَحْنُ نَبْدُو بِإِذْنِ اللهِ كَالجَزَرِ

٨٤٤٧ـ بِإِذْنِ رَبٍّ جَلِيلٍ جَدُّ مُقْتَدِرٍ ∴ نَذُودُهُ حَيْثُما يَرْتَدُّ لِلدُّبُرِ

٨٤٤٨ـ جَمِيعُنا نَقْصِدُ الرَّحْمَنَ بَارِئَنا ∴ بِكُلِّ فِعْلٍ لَنا مِنَ السِّرِّ وَالجَهَرِ

٨٤٤٩ـ وَأُمَّةُ الحَقِّ حَقّاً تِلْكَ فُرْصَتُها ∴ لِكَيْ تَذُودَ عَنِ الإِسْلامِ فِي الخَطَرِ

---

(١) دعاة عماد الدين في المسلك الوعر، ومن باب الأولى في سواه.
(٢) ملكهم: جوسلين الثاني لقصيدة العمادية ٩٢ والمراد بالنهر نهر الفرات.
(٣) عسكر مجر: جيش ضخم.
(٤) في شهري جمادى سنة ٥٣٩ حاصر عماد الدين الرها في ٢٨ يوماً
لقصيدة العمادية ٨

٩٤٥٠ ـ عِمادُ دِينٍ بِفَضْلِ اللهِ بارِئِهِ .. قد وَظَّفَ النِّعَمَ العُظْمَى بِلا حَصَرِ

٩٤٥١ ـ عِمادُ ما أَنْعَمَ الرَّحْمٰنُ مِنْ نِعَمٍ .. تَقْوَى المُهَيْمِنِ رَبِّ الخَلْقِ والأَمْرِ

٩٤٥٢ ـ عِمادُ دِينٍ يُؤَدِّي فَرْضَهُ أَبَدًا .. في مَسْجِدٍ ويُرَى فيهِ لَدَى السَّحَرِ

٩٤٥٣ ـ وَرَيْفُوتُ صِرَبْرَ الغابِ فارِسَنا .. في مَسْجِدٍ فَرْضَهُ في الحِلِّ والسَّفَرِ

٩٤٥٤ ـ الوِتْرُ أَدَّاهُ في بَيْتٍ بِمَسْجِدِهِ .. فيهِ التَّهَجُّدُ حَتَّى مَطْلَعِ الفَجْرِ

٩٤٥٥ ـ إِنَّ الطَّرِيقَ إِلَى قُدْسٍ ومَسْجِدِهِ .. بَيْتُ المُهَيْمِنِ يُتْلَى فيهِ لِلذِّكْرِ

٩٤٥٦ ـ فُرْسانُ قُدْسٍ وَعَوْا دَرْسَ الدُّرُوسِ كُلِّهِمُ .. إِنَّ الصَّلاةَ طَرِيقُ النَّيْلِ لِلنَّصْرِ (١)

٩٤٥٧ ـ فُرْسانُ قُدْسٍ صَلاتُهُمْ بِمَسْجِدِهِمْ .. إِلَّا إِذا نارُ حَرْبِ الغَضْمِ في سُعُرِ

٩٤٥٨ ـ ونَحْنُ في دَرْبِنا لِلْقُدْسِ مِثْلُهُمُ .. صَلاتُنا دائِمًا في مَسْجِدِ الظُّهْرِ (٢)

٩٤٥٩ ـ إِنَّ الصَّلاةَ دَلِيلُ النّاسِ كُلِّهِمُ .. لِكُلِّ خَيْرٍ لَدَى أَمْرٍ لَدَى زَجْرِ

٩٤٦٠ ـ وأُمَّةُ الخَيْرِ في حَرْبِ العَدُوِّ تُرَى .. تُوَظِّفُ الخَيْرَ تَأْتِيهِ بِلا فَتْرِ

---

(١) مِنْ أَهَمِّ ما مَيَّزَ فُرْسانَ القُدْسِ الثَّلاثَةِ حِرْصُهُمْ عَلَى أَداءِ الفَرْضِ في المَسْجِدِ، وفي بَيْتٍ كُلٌّ مِنْهُمْ مَسْجِدُهُ الَّذي يَتَهَجَّدُ فيهِ لَيْلًا.

(٢) طَرِيقُنا إِلى تَحْرِيرِ القُدْسِ الشَّرِيفِ والمَسْجِدِ الأَقْصَى الحِرْصُ عَلَى صَلاةِ الجَماعَةِ.

٩٤٦١ - عِمادُ دِينٍ أَبانَ اليَوْمَ خُطَّتَهُ ، وهاهُوَ الشَّهْمُ تَلْقاهُ على المُهُرِ

٩٤٦٢ - جَيْشُ الغَضَنْفَرِ يَقْفُو الآنَ قائِدَهُ ، إنَّ الرِّضا الآنَ بُعْدَ الرَّمْيِ بالحَجَرِ (١)

٩٤٦٣ - اللَّيْلُ جاءَ ولَيْثُ الغابِ يَقْصِدُها ، والجَيْشُ خَلْفَ هِزَبْرِ الغابِ كالبَحَرِ

٩٤٦٤ - وإنْ رَأى الرِّضا قد أتاها فارِسٌ بَطَلٌ ، بالجَيْشِ طَوَّقَها لا لُغْلٌ في النَّحَرِ (٢)

٩٤٦٥ - إنَّ الوُصُولَ لَها لَيْلاً مَعَ السَّحَرِ ، وذا الأَذانُ بِها يَعْلُو مِنَ الفَجَرِ

٩٤٦٦ - الجَيْشُ أَدَّى صَلاةَ الفَرْضِ في الفَجْرِ ، الجَيْشُ بَعْدَ أَداءِ الفَرْضِ كالبَتَرِ

٩٤٦٧ - عِمادُ دِينٍ إذا يَمْشِي فَتَعْبِئَةٌ ، لِتَشْمَلَ الجَيْشَ مِنْ رِجْلٍ إلى شَعَرِ (٣)

٩٤٦٨ - وكُلُّ فَرْدٍ على عِلْمٍ بِمَقْعَدِهِ ، إنْ كانَ في الجَنْبِ أَوْ قد كانَ في الصَّدْرِ

٩٤٦٩ - في وَمْضَةِ البَرْقِ أَوْ في لَمْحَةِ البَصَرِ ، الوَقْتُ في الجَيْشِ يَأْتِي نُقْطَةَ الصِّفْرِ

٩٤٧٠ - عِمادُ دِينٍ بَدا يَعْلُو على المُهُرِ ، وسَلَّ مِن الكَفِّ عَيْنَ الصّارِمِ الذَّكَرِ

٩٤٧١ - وهاهُوَ الشَّهْمُ أَعْطَى الأَمْرَ لِلْمُهُرِ ، بِأَنْ يَسِيرَ بِهِ كالفُلْكِ في النَّهَرِ

---

(١) يَقْفُو : يَتْبَعُ .

(٢) يَنْفَرِدُ اللُّغْلُ باشْتِمالِهِ على ثَلاثَةِ عَناصِرَ ، الحَدِيدِ ، واليَدَيْنِ ، والعُنُقِ .

(٣) مَعْنَى التَّعْبِئَةِ مَعْرِفَةُ كُلِّ جُنْدِيٍّ مَوْقِعَهُ في الجَيْشِ وقْتَ القِتالِ .